التَّعْلِيقُ الرَّشِيق
فِي التَّخَتُّمِ بالعَقِيـق

تأليف العلاّمة المحدّث
برهان الدّين إبراهيم بن محمّد بن محمود
الشّهير بالناجي (٨١٠ ـ ٩٠٠هـ)

قرأه وعلق عليه
د. جمال عزون

التَّعْلِيقُ الرَّشِيق
فِي التَّخَتُّمِ بالعقِيـق

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الناجي، إبراهيم بن محمد
التعليق الرشيق في التختم بالعقيق/ إبراهيم بن محمد الناجي، جمال عزون - الرياض، ١٤٢٧هـ
٢٥ص ١٧×٢١ سم
ردمك: ٣-٥-٩٨٤٧-٩٩٦٠
١- الإسلام - مجموعات ٢- الأحجار الكريمة أ- عزون جمال (محقق)
ب- العنوان
ديوي ٢٣١,٥ ١٤٢٧/٦٨٦٦

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٦٨٦٦
ردمك: ٣-٥-٩٨٤٧-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
صفر ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



الناشر
دار التوحيد للنشر
المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣
هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ وناسوخ ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤
البريد الإلكتروني: E-mail : dar.attawheed.pub.sa@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألّا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبدُه ورسوله.

أمّا بعد:

فهذا جزء لطيف جمع فيه العلّامة ابنُ ناجي عددا من الأحاديث الواردة في فضل التّختّم بالعقيق، ورأى ـ رحمه الله ـ عدم صحّة أيّ طريق منها إذ لا تخلو من وضّاع أو كذّاب.

والعقيق: حجر كريم أحمر يعمل فصوصا للخواتيم يكون باليمن وبسواحل البحر المتوسّط واحدته عقيقة.

وقد وردتْ أحاديث كثيرة في فضل التّختّم بالخاتم الذي فيه فصّ من عقيق، أوردها المؤلّف وبيّن عدم صحّة شيء منها.

أمّا التّختّم مطلقا دون تخصيص بياقوت وغيره فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث صحيح، لكنّ الشّأن هنا في بيان ما ورد على وجه الخصوص من فضل وثواب في التّختّم بالعقيق ونحوه من الأحجار الكريمة، والمصنّف ـ رحمة الله عليه ـ قد أفرد جزءه هذا لبيان بطلان تلك الأحاديث.

وهو العلّامة المحدّث برهان الدّين إبراهيم بن محمّد بن محمود

ابن بدر الحلبي الأصل الدّمشقي الشّافعي المعروف بالنّاجي، ولد بدمشق عام ٨١٠هـ، وسمع من ابن حجر وابن ناصر الدّين وغيرها، كان شديد الإنكار على المعتقدين في ابن عربي الصّوفي، محبّا في أهل السّنّة، منجمعا عن بني الدّنيا، قانعا باليسير، والثّناء عليه مستفيض[1] توفّي ـ رحمه الله ـ عام ٩٠٠هـ، وترك بعده آثار عديدة وأعلاقا نفيسة منها كتابه المشهور الذي عمله على ترغيب الحافظ المنذري وسمّاه: عجالة الإملاء المتيسّرة من التّذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتاب التّرغيب والتّرهيب، وله أجزاء أخرى نافعة في بابها منها: الأمر بالمحافظة على الكتاب والسّنّة، وحصول البغية للسّائل هل لأحد من أهل الجنّة لحية، وغير ذلك من تآليفه الكثيرة التي استوعب أخبارها محقّق كتاب العجالة.

تحتفظ بنسخة مصوّرة من جزئنا هذا: التّعليق الرّشيق في التّختّم بالعقيق مكتبة الملك فهد الوطنيّة عن الأصل المحفوظ بمكتبة أورشليم ـ قسم يهودا تحت رقم: ٣١٨،٨ ضمن مجموع تولّى نسخة علم اسمه: أحمد بن محمّد الشّهير بابن الحمصي، وخطّه جيّد فيه ضبط وإتقان.

---

(١) انظر الضّوء اللّامع ١٦٦/١، ومقدّمة تحقيق عجالة الإملاء

الغاية [illegible] في [illegible] بالعقيقة

تأليف شيخ الإسلام العالم العلامة [illegible]

[illegible] بن [illegible] بن محمد بن محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بداية النسخة

[illegible] الزمخشري [illegible] وهذا آخر تعليق [illegible]
[illegible] والحمد لله على جميع نعمه [illegible]
[illegible] وصلى الله على أكمل خلقه سيدنا محمد وعلى آله [illegible]
[illegible] علّق هذه الكراسة [illegible]
[illegible] الحمصي غفر الله ذنوبه [illegible]
[illegible] وذلك بتاريخ شهر شوال [illegible] والحمد لله [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

نهاية النسخة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله وليِّ التّوفيق، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدنا محمّدٍ إمامِ التّحقيق، الهادي إلى أقوم طريق، وعلى آله وأصحابه وأتباعه من كلّ فريق.

وبعد:

فهذا تعليق رشيق، في التّختّم بالعقيق، ونحوِه من الجوهر الأنيق، ما أظنّه يوجد مجموعا منقّحا هكذا، أمليتُه مستعجلا مكتفيا فيه بالإشارة عن العبارة.

قال الشّيخ محيي الدّين النّووي في «شرح مسلم» عند الحديث الذي رواه مسلم[1] وغيرُه من طريق ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن أنس في الخاتم النّبوي: «كان من وَرِقٍ، وكان فَصُّهُ حبشيّا».

قلتُ:

ثمّ رواه مسلم[2] أيضا من طريق طلحة بن يحيى، عن يونس ولفظه: «لبس خاتما فضّةً في يمينه فيه فَصٌّ حَبَشِيٌّ، كان يجعل فَصَّهُ ممّا يلي كفّه».

ورواه أبو الشّيخ الأصبهاني في كتابه «الأخلاق النّبويّة»[3] أيضا من طريق عزرة بن ثابت، عن ثمامة، عن أنس:

---

(١) في صحيحه رقم: ٢٠٩٤.

(٢) صحيح مسلم رقم: ٢٠٩٤.

(٣) أخلاق النّبيّ صلى الله عليه وسلم وآدابه رقم: ٣٥٥.

«كان فَصُّ خاتَم رسول الله صلى الله عليه وسلم حَبَشِيًّا، وكان مكتوبٌ عليه: محمّد رسول الله، محمّد سطرُ، ورسولُ سطرٌ، واللهِ سطرُ».

وأوّل متنه بهذا السّند غريبٌ.

فقال النّووي: قال العلماء: يعني حَجَراً حَبَشِيّا أي فَصّاً من جَزْعٍ أو عَقيقٍ، ومعدنُهما[1] بالحبشة واليمن.

قال: وقيل: لونُه حَبَشِيٌّ أي أسودُ.

قال: وجاء في «صحيح البخاري»[2] من رواية حُمَيْدٍ[3] عن أنس أيضا: «فَصُّهُ منه».

قال ابن عبد البرّ: هذا أصحّ.

وقال غيره: كلاهما صحيحٌ؛ فكان له صلى الله عليه وسلم في وقت خاتَمٌ فَصُّهُ حبشيٌّ، وفي حديث آخر: فَصُّهُ من عقيق.

انتهى كلام النّووي[4].

وقد ورد التّختّمُ بالعَقيق ونحوِه من الأحجار في عدّة آثار أشار إلى كثير منها ابنُ الجوزي في كتابه «الموضوعات»[5] وقال: إنّها كلَّها ليست بصحيحة، وبيّن حالَ رواتها مبرهنا على ذلك.

---

(١) في شرح النّووي: فإنّ معدنهما.

(٢) رقم: ٥٥٣٢.

(٣) في الأصل: ابن حميد، والتّصويب من صحيح البخاري.

(٤) شرح صحيح مسلم ١٤/ ٧١.

(٥) موضوعات ابن الجوزي ٢/ ٢٥٣ فما بعد.

وذكر عن أبي جعفر العقيليّ[١] الحافظ أنّه لا يثبت عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم في هذا شيءٌ.

فممّا جاء في العَقيق حديثُ عائشة :

«تختّموا بالعقيق فإنّه مباركٌ».

رواه البيهقي[٢] وأسنده أبو منصور الدّيلمي في «مسند كتاب والده الفردوس»[٣] من طريق الحاكم، وعزاه إلى أبي بكر ابن لال[٤].

وفي سنده يعقوب بن الوليد المدني من رجال التّرمذي وابن ماجه.

قال فيه أحمد بن حنبل : كان من الكذّابين الكبار، يضع الحديث[٥].

وقد رواه عن هشام بن عروة، عن أبيه، عنها، ورواه عنه أبو كامل الجَحْدَرِي.

وقال الحافظ ابن عديّ[٦] هذا الحديث يُعرف بيعقوب بن إبراهيم ابن سعد الزّهري ذاك العَلَمُ المشهور، رواه هذا المجهول عن هشام عن أبيه عن عائشة، وسرقه منه يعقوب بن الوليد، ورواه عن يعقوب

---

(١) ضعفاء العقيلي ٤/٤٤٨.

(٢) هذا وهم صوابه: العقيلي، وقد رمز له السّيوطي في جامعه بـ: عق، يعني به العقيلي، فلعلّ المؤلّف ظنّه البيهقيّ وليس كذلك.

(٣) انظر الفردوس بمأثور الخطاب رقم: ٢٣٢٣.

(٤) ابن لال في مكارم الأخلاق كما في الجامع الصّغير ـ مع فيض القدير للسّيوطي والمناوي ٣/ ٢٣٥.

(٥) ميزان الاعتدال ٧/ ٢٨٢، وتهذيب التّهذيب ١١/ ٣٤٩، وغيرهما.

(٦) الكامل في ضعفاء الرّجال ٧/ ١٤٦.

ابن إبراهيم الصَّلْتُ بن مسعود.

وقال الطّبراني في «معجمه الأوسط»[١]:

حدّثنا أحمد بن يحيى بن خالد، حدّثنا زهير بن عبّاد، حدّثنا أبو بكر بن شعيب، عن مالك بن أنس، عن الزّهري، عن عمرو بن الشّريد، عن فاطمة - يعني الزّهراء - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«من تختّم بالعقيق لم يزل يرى خيرا».

ثمّ قال الطّبراني: لم يروه عن مالك إلّا أبو بكر بن شعيب.

قلتُ:

وذكر ابن الجوزي في «الموضوعات»[٢] عن ابن حبّان في «الضّعفاء»[٣] أنّه روى عن مالك ما ليس من حديثه لا يصحّ الاحتجاجُ به بحال انتهى.

وزهير بن عبّاد قال الذّهبي في «ميزانه»[٤] هو ابنُ عمّ وكيع بن الجرّاح.

قال الدّارقطني: مجهول[٥].

---

(١) المعجم الأوسط رقم: ١٠٣.

(٢) الموضوعات ٢/ ٢٥٣.

(٣) المجروحين ٣/ ١٥٣.

(٤) الميزان ٣/ ١٢١.

(٥) نفسه.

وروى أبو نعيم الأصبهاني في ترجمة سَلْم الزّاهد من كتابه «الحلية»[١] عنه حدّثنا القاسم بن معن، عن أخته أُمَيْنَة، عن عائشة أمّ المؤمنين مرفوعا: «أكثر خرز أهل الجنّة العقيقُ».

ثمّ قال: غريب من حديث القاسم لم نكتبه إلّا من هذا الوجه انتهى.

لكنّه أورده في ترجمة سَلْم بن ميمون الخواص الزّاهد فوهم؛ إذ ليس بابن ميمون ولا هو سَلْمُ بن سالم الزّاهد راوي تقديس العَدَسِ. نَعَمْ ذكر ابنُ الجوزي في «الموضوعات»[٢] أنّ هذا الثّاني في طريق حديث عائشة الآخِر: «من تختّم بالعقيق لم يُقْضَ له إلّا بالذي هو أَسْعَدُ»، وإنّما راوي الذي قبله سَلْمُ بن عبد الله الزّاهدُ كما ذكره ابنُ الجوزي في «الضّعفاء»[٣] على الصّواب وقال: يروي عن القاسم بن مَعْنٍ ما ليس من حديثه.

وقال ابن حبّان: لا يحلّ ذِكْرُه إلّا اعتبارا[٤].

وكذا قال الذّهبي في «الميزان»[٥] وهّاه ابن حبّان وقال:

حدّثنا ابنُ قتيبة وحاتم بن نصر، ثمّ ساق الحديثَ إلى سَلْمٍ هذا عن القاسم بن مَعْنٍ.

---

(١) حلية الأولياء ٨/ ٢٨١.

(٢) الموضوعات ٢/ ٢٥٣.

(٣) الضّعفاء والمتروكين رقم: ١٤٧٣.

(٤) المصدر السّابق، ولم أره في الضّعفاء والمجروحين لابن حبّان!

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٦٤.

ومن بلاياه تحديثُه عن القاسم بحديث جابر: «قال رجل: يا رسول الله إنّي تركتُ الصّلاةَ قال: فَاقْضِ. قال: كيف أقضي؟ قال: صلّ مع كلّ صلاة صلاةً».

أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»[1] لسَلْمِ المذكور وقال: هو المتّهم بوضعه، وكان من المتزهّدين على طريقة العجائز، فإنّهنّ يَقُلْنَ: من فاتته صلاةٌ صلّى مع كلّ صلاةٍ صلاةً، فسمع هذا فجعله حديثا انتهى.

ورُوي من حديث عائشة أيضا:

«أنّ بعض بني جعفر بن أبي طالب أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: بأبي أنت وأمّي يارسول الله أرسل معي من يشتري لي بغلا وخاتما، فدعا النّبيّ صلى الله عليه وسلم بلالا فقال: انطلق إلى السّوق فاشتر له نعلا واستجدها، ولا تكن سوداء، واشتر له خاتما وليكن فصُّه عقيقا»[2].

فصُّ الخاتم هنا: هو ما يُرْكَبُ فيه من غيره[3] ...[4] ما جاء في

(١) الموضوعات ٢/ ٢٧.

(٢) أخرجه الطّبراني في الأوسط رقم: ٦٦٩١، وابن حبّان في الثّقات ٧/ ٥٤١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٢/ ٢٩٠، وابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ٢٥٣، من طرق عن محمّد ابن أيّوب بن سويد الرّملي، حدّثنا أبي، حدّثنا نوفل بن أبي الفرات، عن القاسم بن محمّد، عن عائشة به. قال ابن حبّان: «البليّة في هذا الخبر من محمّد ابن أيّوب بن سويد؛ لأنّ نوفلا كان ثقة، وكان محمّد بن أيّوب يضع الحديث، وهذا الحديث موضوع».

(٣) فصّ الخاتم: ما يركّب فيه من الحجارة الكريمة وغيرها.

(٤) كلمة غير واضحة في الأصل.

سند هذا الحديث، غير أنّ النّكارةَ ظاهرةٌ من لفظه.

وذكر ابنُ الجوزي[١] حديثَ أنس: «تختّموا بالعقيق فإنّه ينفي الفقرَ»، وأنّ فيه الحسين بن إبراهيم وهو مجهول.

وقال الذّهبي في «الميزان»[٢] هو البابي حدّث عن حُمَيْدٍ الطّويل عن أنس بحديث موضوع وهو: «تختّموا بالعقيق فإنّه ينفي الفقر، واليمينُ أحقُّ بالزّينة» أي من اليسار بالتّختّم.

ثمّ قال: وحسين لا يُدْرَى مَنْ هو فلعلّه من وضعه انتهى.

وذكر ابن الجوزي[٣] أيضا حديثَ عليٍّ: «من تختّم بالعقيق ونقش عليه: وما توفيقي إلّا بالله، وفّقه الله لكلّ خير، وأحبّه الملكان الموكّلان به».

ثمّ قال: هذا من عمل الحسن بن عليّ العدوي.

قلتُ: وهو مجروح.

وممّا وضعه: «الورد خُلِقَ من عَرَقِ نبيّنا»[٤].

---

(١) الموضوعات ٢/ ٢٥٣.

(٢) ميزان الاعتدال ٢/ ٢٨٣.

(٣) الموضوعات ٢/ ٢٥٢.

(٤) يشير إلى ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليلة أسري بي إلى السّماء سقط إلى الأرض من عرقي فنبت منه الورد، فمن أحبّ أن يشمّ رائحتي فليشمّ الورد». أخرجه ابن عديّ في الكامل ٢/ ٣٤٢، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ٢٥٦ بسند موضوع على أهل البيت الكرام قال ابن عديّ: «وللعدويّ على أهل البيت أحاديث قد وضعها غير ما ذكرت...».

وجاء في التّختّم بغير العقيق آثارٌ منها :

حديث ابن عبّاس الذي أورده ابنُ الجوزي وغيره: «تختّموا بالياقوت فإنّه ينفي الفقر»[١] ونحوه حديثُ أنس[٢].

وذكر الذّهبي في «ميزانه»في ترجمة أحمد بن عبد الله ابن حكيم الفرياناني وهو منسوبٌ إلى قرية من قرى مَرْوَ، عن الحافظ أبي نعيم أنّه مشهور بالوضع.

ومن «الضّعفاء»[٣] لابن حبّان: أخبرنا محمّد بن معاذ، حدّثنا الفرياناني، حدّثنا أبو ضمرة، عن حُمَيْدٍ، عن أنس مرفوعا: «من تختّم بفَصٍّ ياقوت نُفي عنه الفقر».

ثمّ قال الذّهبي: ورواه ابنُ عديّ عن الحسن بن سفيان عنه وهذا باطلٌ انتهى[٤].

وقال في «الموضوعات»[٥] قال ابن حبّان: هذا خبر باطل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أنس.

---

(١) أخرجه أبو الغنائم محمّد بن عليّ المشهور بأبيّ النّرسي في كتابه أنس العاقل وتذكرة الغافل، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ٢٥٤ من حديث ابن عبّاس مرفوعا، وفي إسناده محمّد بن عبد الله الشّيباني وهو كذّاب وضّاع. وانظر اللآلىء المصنوعة ٢/ ٢٣٢.

(٢) لفظ حديث أنس: من اتّخذ خاتما فصّه ياقوت نفي عنه الفقر، وعلّته. كما سيأتي. الفرياناني، انظر الكامل ١/ ١٧٢، والموضوعات ٢/ ٢٥٤.

(٣) الضّعفاء والمجروحين ١/ ١٤٥.

(٤) ميزان الاعتدال ١/ ٢٤٧.

(٥) الموضوعات ١/ ٢٨٢، ٢/ ٢٧٥.

وروى صاحب «مسند الفردوس»[١] من حديثه أيضا مرفوعا: «التّختّم بالزُّمُرُّذِ ينفي الفقر، واليمينُ أحقُّ بالزّينة».

والزُّمُرُّذ بالذّال المعجمة في آخره لا بالمهملة.

وقال المنبجي الحنبلي[٢] في «مصنَّفه في الطّاعون»: وقد ادّعى بعضهم أنّ له ما يرفعه فذكر بعض الأطبّاء في «كتاب خواصّ الأحجار» أنّ من تقلّد بالياقوت أو تختّم بشيء منه وكان في بلد وقع فيه الطّاعون مُنِعَ بقدرة الله تعالى انتهى.

قال المنبجي: وقد ورد في هذا آثار لا تثبت منها ما رواه ابن منجويه في «كتاب الخواتيم»[٣] بإسناد ضعيف عن عليّ رفعه: «من تختّم بالياقوت الأصفر مُنِعَ من الطّاعون».

قال: ورُوي أيضا معناه في الزُّمُرُّذِ مرفوعا من حديث ابن عبّاس وإسناده أضعف من الأوّل[٤] وقد يكون صحيحا في نفس الأمر والله أعلم انتهى.

وذكر الدّميري في الأواني من «شرح المنهاج»[٥] عن «كامل ابن

---

(١) انظر الفردوس بمأثور الخطاب ٢/ ٧٨. قال السّخاوي في المقاصد الحسنة ١/ ٢٥١: «رواه الدّيلمي عن ابن عبّاس ولا يصحّ».

(٢) شمس الدّين محمّد بن محمّد الحنبلي المتوفّى سنة ٧٨٥هـ، ومصنّفه في الطّاعون لا يزال مخطوطا.

(٣) عزاه أيضا لابن منجويه وضعّفه ابنُ رجب في كتابه أحكام الخواتيم ٥١، وهو ممّا فقد من تراث ابن منجويه.

(٤) انظر المصدر السّابق.

(٥) انظر النّجم الوهّاج في شرح المنهاج (١/ ٢٥٩) شرح به منهاج النّووي. ومؤلّفه هو =

عديّ في الضّعفاء» حديثَ أنس المارَّ: «من اتّخذ خاتما فصُّه ياقوت نُفي عنه الفقر».

ثمّ ذكر كلامَ ابن الأثير في كتابه «نهاية غريب الحديث»[١] وعبارتُه: وفي التّختّم بالياقوت ينفي الفقر يريد أنّه إذا ذهب ماله باع خاتمه فوجد فيه غنى.

قال: والأشبه إن صحّ الحديثُ[٢] يكون لخاصّيّة فيه انتهى.

ثمّ زاد الدّميري: كما أنّ النّار لا تؤثّر فيه ولا تغيّره أنّ من تختّم به أمن من الطّاعون، وتيسّرت له أمورُ المعاش، ويقوى قلبُه، ويهابُه النّاس، ويسهل عليه قضاءُ الحوائج[٣].

قال: والفيروزج حجر أخضر تشوبه زرقة يصفو لونه مع صفاء الجوّ، ويتكدّر بتكدّره، ومن خواصّه أنّه لم يُر في يد قتيل خاتمٌ منه أبدا[٤].

قال: والمرجان إذا عُلِّقَ على طفل امتنعت عنه أعينُ السُّوء من الجنّ والإنس[٥].

= أبو البقاء كمال الدّين محمّد بن موسى الدّميري الشّافعي المتوفّى سنة ٨٠٨هـ صاحب كتاب حياة الحيوان.

(١) النّهاية في غريب الحديث مادّة: ختم.

(٢) ولا يصحّ.

(٣) لا دليل على هذا من كتاب الله ولا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤) لا دليل يعضد القول بهذه الخاصّيّة.

(٥) أعين السّوء تدرأ بالأذكار الشّرعيّة، ويستعان في دفع شرّها بربّ البريّة، أمّا الأحجار البحريّة، والصّخور البرّيّة، فليس لها أثر أو مزيّة، في درء المصيبة والبليّة، فكن. أيّها =

والبِلَّوْرُ مَنْ عُلِّقَ عليه لم ير [عليه][1] سوء.

انتهى ما ذكره الدّميري.

وذكر الحافظ الذّهبي في «كتاب الطّبّ»[2] له حديث التّختّم بالعقيق بصيغة التّمريض[3] فقال: ويُروى: «تختّموا بالعقيق فإنّه ينفي الفقر». وذكر عن أرسطو أنّ من تختّم به رُدَّ روعُه إليه عند الخصام، وأنّ شربه يقطع نَزْفَ الدّم[4].

وذكر بعض حنابلة زماننا في «تصنيف له في خواصّ الأحجار والجواهر» هذا في التّختّم بالعقيق الشّديد الحمرة، المشرق اللّون، الذي ليس فيه كُدُورةٌ ولا نكتةٌ، وهو خياره.

قال: ومن تختّم بالرُّطبي الذي لونه كلون غُسالة اللّحم وفيه خطوط خفيفة قطع عنه نَزْفَ الدّم، ومن أيّ موضع كان من الجسد لا سيّما اللّواتي تدوم استحاضتهنّ، وشربُه مرارا كثيرة ينفع من الصّرع[5].

قال: وزعموا أنّ الياقوت الأبيض إذا علّق أو تختّم به نفع من جمود

= المسلم الموحّد. على بصيرة نقيّة.

(١) طمس في الأصل ولعلّ المثبت أقرب.

(٢) وهي تقتضي التضعيف كما درج عليه أهل الحديث في التّصانيف.

(٣) انظر الفردوس بمأثور الخطاب ٢/ ٧٨. قال السّخاوي في المقاصد الحسنة ١/ ٢٥١: «رواه الدّيلمي عن ابن عبّاس ولا يصحّ».

(٤) الرّوع والفزع يستعان في دفعه بالواحد القهّار، مع الإكثار من الأذكار، الواردة عن النّبيّ المختار صلى الله عليه وسلم.

(٥) يحتاج إثبات هذا إلى تجربة صحيحة.

الدّم ومن نزفه، ومن الطّاعون والصّرع، ومن علّقه عليه اتّسع رزقه وتصرّفه في المعاش[١] وحمل الأصفر منه والتّختّم به يمنع الاحتلام.

قال: ومن تقلّد بالزُّمُرُّذ أو تختّم ذهب عنه الصّرع، وكان واقيا له من الأذى، جالبا له كلّ مسرّة؛ من أجل ذلك يعلّقه الملوكُ على أولادهم[٢].

قال: ومن تقلّد بالزّبرجد أو تختّم دفع عنه داء الصّرع، لكن يكون ذلك قبل حدوث الدّاء[٣] وخواصُّه قريبة من خواصّ الزُّمُرُّذ.

انتهى ما ذكره هذا الحنبلي ملخّصا.

تنبيه:

قال حمزة بن الحسن الأصبهاني ـ سامحه الله ـ في كتابه «التّنبيه على حدوث تصحيف الحديث»[٤]:

كثير من رواة الحديث يروون أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «تختّموا بالعقيق»، وإنّما هو «تخيّموا بالعقيق» أي بالياء التّحتانيّة

---

(١) خزائن الأرزاق بيد الملك الوهّاب، والواجب تقوى الله والإجمال في الطّلب، واتّخاذُ الأسباب الدّنيويّة والاسترزاقُ شيء مطلوب، مع ربط القلوب بالله سبحانه وتعالى والاستعانة به لتوسيع ما رزق، وإحلال البركة على ما أعطى.

(٢) العبرة في هذا بالشّرع وصنيع من ذكر ليس حجّة، والصّرع علاجه الرّقية الشّرعيّة الثّابتة عن خير البريّة صلى الله عليه وسلم.

(٣) لا دليل من نقل عن كتاب الله أو سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تجربة صحيحة يعضد ما ذكره المنبجيّ في كتابه.

(٤) التّنبيه على حدوث التّصحيف ٢.

يعني: اضربوا خيامكم بوادي العقيق ـ وهو معروف بظاهر المدينة النّبويّة ـ وانزلوا به.

قلتُ:

وقد يستأنس لذلك على نكارته وشذوذه بل وعدم تسليمه لفظا وتأويلا بحديث عمر بن الخطّاب أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي العقيق يقول:

«أتاني اللّيلةَ آتٍ من ربّي فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك وقل: عمرة في حجّة». رواه البخاري وأبو داود وابن ماجه[1] وغيرهم في كتاب الحجّ.

لكن دعوى حمزة هذه خلافُ الظّاهر المتبادرِ إلى الذّهن من باقي ألفاظ التّختّم التي ذكرناها في لُبْسِ الخاتم، الصّريحة التي لا تقبل التّأويل بوجه، القاطعة بأنّ المراد لُبْسُ خاتم العقيق وهو الحَجَرُ المعروفُ المُتَّخَذُ منه الفُصوص والخواتيم وما في معناه من الجواهر في الأصبع، تزيّنا كالتّختّم بالفضّة ونحوها، لا التّخيّم وهو ضربُ الخَيْمَة والنّزولُ بوادي العقيق المشار إليه. فهي منه دعوى مردودةٌ لأنّها عدولٌ عن الظّاهر المتعيّن من غير حاجة، وانفرادٌ بما لم يقله سواه، ونسبةٌ لمن يروي الحديث على وجهه إلى التّصحيف بغير مستند. ولا أدري ما أوقعه في ذلك مع أنّ ابن الجوزي قد كفانا هذه المؤنة في «موضوعاته»[2] بعد أن ساق أحاديثَ التّختّم بالعقيق بألفاظ

---

(١) البخاري ١٤٦١، وأبو داود ١٨٠٠، وابن ماجه ٢٩٧٦.

(٢) الموضوعات ٢/ ٢٥٤.

منها اللّفظ المذكور، ثمّ ذكر عن حمزة ما قدّمناه بحروفه، ثمّ تعقّبه فقال: وهذا بعيد، وقائلُ هذا القول حُقَّ أن يُنسب إليه التّصحيف لما ذكرنا من طرق هذا انتهى كلامه.

بل قد نصّ جماعة من الحنابلة على التّختّم بالعقيق، وقطع ابنُ تميم وصاحب «المستوعب» و«التّلخيص» منه باستحباب ذلك وعبارة «الرعاية»: يستحبّ[1] التّختّم بعقيق أو بفضّة دون مثقال في خنصر يد منهما. واحتجّ صاحب «المستوعب» بحديث: «تختّموا بالعقيق فإنّه مبارك».

وقال أبو عبدالرّحمن السّلمي الصّوفي آخرَ «جزء» له هو عشرون حديثا:

أخبرنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن سعيد الرّازي، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن مسلم بن وارة، حدّثنا محمّد ابن يوسف الفريابي، حدّثنا سفيان الثّوري، عن إسماعيل السدّي، عن عبد خير قال:

«كان لعلي بن أبي طالب أربعة خواتيم يتختّم بها: ياقوتٌ لقلبه، فَيْرُوزَجٌ لبصره، حديد صينيّ لقوته، عقيقٌ لحرزه. وكان نقشُ الياقوت: لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين. ونقش الفيروزج: الله الملك. ونقش الحديد الصّيني: العزّة لله جميعا. ونقش العقيق ثلاثة أسطر: ما شاء الله، لا قوّة إلّا بالله، أستغفر الله»[2].

---

(١) تخصيص استحباب التّختّم بما ذكر يحتاج إلى دليل ثابت ولا دليل.

(٢) أخرجه الذّهبي في تذكرة الحفّاظ ٢/ ٥٧٦، والميزان ٦/ ٤٦، من طريق أبي عبد الرّحمن السّلمي صاحب الجزء المذكور وقال في التّذكرة: «هذا حديث مختلق ورواته كلّهم مأمونون سوى أبي جعفر هذا فلا أعرف عدالته فكأنّه هو واضعه».

سندُه إلى عبد خير جيّد ومتنه غريب منكر.

وهذا ما وقع الاختيار عليه في هذا الإملاء لكونه أمثل ما يستأنس به في الجملة، ودونه وأوهى منه أحاديثُ أوردها صاحب «الفردوس» وابنه وغيرهما منها حديث عمر: «تختّموا بالعقيق فإنّ جبريل أتاني به من الجنّة وقال: يا محمّد تختّم بالعقيق وأمر أمّتك أن تتختّم به»[١].

وحديث ابنه: «من تختّم بالعقيق كتب الله له كلّ يوم عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات»[٢].

وحديث عليّ: «تختّموا بخواتيم العقيق فإنّه لا يصيب أحدَكم غمٌّ ما دام عليه»[٣].

وحديث: «من تختّم بالياقوت الأصفر لم يفتقر»[٤].

وحديثه أيضا: «تختّموا بالزّبرجد فإنّه يسر لا عسر فيه»[٥].



---

(١) أخرجه الدّيلمي في مسند الفردوس من حديث عمر بن الخطّاب رضي الله عنه مرفوعا. قال السّخاوي في المقاصد الحسنة ١/ ٢٥٢: «موضوع على عمر فمن دونه إلى مالك».

(٢) لم أره في الفردوس بمأثور الخطاب.

(٣) أخرجه الدّيلمي في كتابه المذكور وفي إسناده داود بن سليمان الغازي كذّبه ابن معين انظر المقاصد الحسنة ١/ ٢٥٢.

(٤) تقدّم تخريجه وبيان ضعفه.

(٥) حكم الحافظ ابن حجر بوضعه فيما حكاه عنه تلميذه السّخاوي في مقاصده الحسنة ١/ ٢٥١.

وهذا آخر تعليق هذا التّعليق في التّختّم بالعقيق ونحوه من الجوهر الأنيق، والحمد لله على جميع نعمه أوّلا وآخرا، وباطنا وظاهرا، وصلّى الله على أكمل خلقه سيّدنا محمّد، وعلى آله وأزواجه وصحبه وتابعيهم، وسلّم تسليما كثيرا متواترا.

علّق هذا الجزءَ على حكم الاستعجال، وتقسّم الخاطر والبال، وكثرة الأشغال أحمد ابن الحمصي، غفر الله ذنوبه، وستر في الدّارين عيوبه، وذلك بتاريخ شهر شوّال سنة أربعين وثمانمائة والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.





المحتـوى

رِسَالَةٌ فِيمَنْ يَدّعِي أَنَّ
مِنْ ذُرِّيّةِ العَبّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
« حَمْزَةَ الخَلَفَ»

تأليف العلاّمة المحدّث
برهان الدّين إبراهيم بن محمّد بن محمود
الشّهير بالناجي
(٨١٠ ـ ٩٠٠هـ)

قرأه وعلق عليه
د. جمال عزون

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الناجي، إبراهيم بن محمد
رسالة إلى من يدعي أن من ذرية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه (حمزة الخلف)/ إبراهيم بن محمد الناجي، جمال عزون - الرياض، ١٤٢٧هـ
٣١ص ١٧×٢١ سم
ردمك: ٥-٤-٩٨٤٧-٩٩٦٠
١- العباس بن عبد المطلب بن هاشم　　أ. عزون جمال (محقق)
ب- العنوان
ديوي ٢٣٩،٨　　٦٨١٩/ ١٤٢٧

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٦٨١٩
ردمك: ٥-٤-٩٨٤٧-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
صفر ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الناشر
دار التوحيد للنشر
المملكة العربية السعودية- الرياض - ص.ب ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣
هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ وناسوخ ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤
البريد الإلكتروني: E-mail : dar.attawheed.pub.sa@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألّا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبدُه ورسوله.

أمّا بعد: فهذا جزء لطيف كتبه العلّامة النّاجي جوابا عن سؤال حول جماعة يدّعون أنّهم من الشّرفاء ويقولون: إنّهم من ذرّيّة حمزة الخلف بن العبّاس بن عبد المطّلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأجاب النّاجي ببطلان هذه الدّعوى استنادا إلى ما هو مقرّر عند أهل التّاريخ من كون العبّاس رضي الله عنه أنجب عشرة من الولد وليس فيهم حمزة المذكور، ولا ذكره أحد من العلماء، بل هو دخيل اخترعه قوم دجّالون، ويعتبره النّاجي طيرا غريبا مقحما:

«لا وجودَ له بالكلّيّة باتّفاق علماء هذا الفنّ، ولا يُعرف لمدّعيه فيه سلفٌ، ولا يقدر أحدٌ أن ينقله عن عالم أو كتاب مُعْتَمَدَين، بل ولا سُمع به في غير زماننا الذي كثر فيه الجهل وقلّ فيه العلم، ولا يُظنّ أنّ الجهل يبلغ بصاحبه إلى مثل هذا».

ثمّ هي دعوى لا برهان عليها:

«فمدّعي هذا الأمر المحال يلزمه إقامةُ البيّنة والبرهنةُ عليه، وإلّا

قوبل وترتّب عليه ما يستحقّه، وهيهات أن يزاد في شيء متّفق عليه أو ينقص منه».

وصاحب هذه الدّعوى متكلّم بلا علم :

«ومن أصرّ على هذه الدّعوى الباطلة بعد تعريف العلماء له ببطلانها صار متعمّدا آثما فاسقا مجروحا، وأيُّ سماء تظلّ، وأيّ أرض تقلّ، من تكلّم في شيء بغير علم فضلّ وأضلّ، وزلّ وأزلّ، ولا شكّ أنّ ذلك حرامٌ ولو وافق الصّواب باتّفاق، كالحكم والإفتاء والتّعبّد بلا علم فضلا عن هذا الكذب البيّن العجاب، والافتراء المختلق على النّسب الشّريف الذي تروح على بعضه الرّقاب!».

وهي دعوى خطيرة لأنّها انتساب إلى آل بيت النّبيّ صلى الله عليه وسلم دون مستند، وتترتّب عليه أحكام شرعيّة معروفة :

«إذا كان نفي الانتساب ولو إلى عبد أسود أو ادّعاؤه من أكبر الكبائر لما يترتّب عليه من الأحكام، فما الظّنّ بذلك إذا كان إلى النّبيّ صلى الله عليه وسلم أشرف الأشراف الكرام، فإنّه يزيد على ما قبله بالتّقديم بالشّرف في قسمة الفيء ونحوه، وفي الإمامة الكبرى والصّغرى، والكفاءة في النّكاح، وتحريم الزّكاة وشبهها من الأشياء الواجبة. واستحقاق الفيء والغنيمة والقَرْن في الصّلاة عليه به صلى الله عليه وسلم تبعا، وغير ذلك ممّا هو مشهور، مُحَرَّرٌ مُقَرَّرٌ في محلّه مذكور».

وهي دعوى بطلانها واضح وضوح الشّمس :

«فمن لم يقطع بنفي هذا اللّقيط الملحق عن النّسب الهاشمي

الزكيّ المستبين، وأصرّ على ذلك بعد التّعريف والتّبيّن ترتّب عليه ما يستحقّه، وأنا أشهد بالله ولله بل وكلٌّ ناقد أنّ هذه الدّعوى باطلةٌ كالشّمس بيقين، وأنّ العبّاس لم يلد ولدا اسمُه حمزةُ الخلف أبدا، ولا في أولاد أولاده أحدٌ اسمه حمزة بل هو مختلق دعيّ زنيم ملصق».

وبعد أن حرّر المؤلّف جواب الاستفتاء جاءه المستفتي صاحب بجزء صغير لطُرُقِيٍّ ـ أهمل ذِكْرَ اسمه ـ حاول إثبات صحّة النّسب المزعوم، وخلّط فيه جدّا بل أتى بما يضحك منه القارىء:

«وبعد هذه الفتيا جاءني المستفتي بشيء مكتوب في نسبة ذرّيّة هذا الولد المنسوب إلى العبّاس نفسه المدَّعى المكذوب الذي لا وجود له، وسألني أن أكتب عليه شيئا مستقلّا غير هذه الفتيا، فوجدتُّ النّسب المذكور عامّيّا طُرُقِيّا ملفّقا مفتعلا متناقضا ضُحْكة، فضمّنته مقاصد هذه الفتيا، وذكرتُ فيه أشياء أخر ونقضتُه من أوّله إلى آخره، وكشفتُ زَيْفَ مفتعله الدّجّال الحمار الطُّرُقي التّعيس المعثّر الضّالّ المضلّ، وبيّنتُ جميع ما اشتمل عليه من اللّحن والتّصحيف، والغلط والتّحريف، والافتراء والخطأ، والمجازفة والهذيان، والرّكاكة والتّناقض، وقلّة الصّناعة واللّباقة، وتوليد أولاد لم يخلقوا أبدا، واختراع أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، وعدم العلم بالصّحابة والتّاريخ وغير ذلك ممّا لا يخفى على ناقد، فيتعيّن الوقوف عليه، واستفادته والارتحال إليه».

وكم تمنّينا أن يكون هذا الكتابُ الذي أحال إليه النّاجي قد وصلنا

لنحظى بزيادة علم في هذا الموضوع، ويسلّي الباحثَ عن فقدانه هذه الرّسالةُ اللّطيفة التي ينطبق عليها المثل القائل: «ما لا يدرك كلّه لا يترك جلُّه».

أمّا المؤلّف:

فهو العلّامة المحدّث برهان الدّين إبراهيم بن محمّد بن محمود ابن بدر الحلبي الأصل الدّمشقي الشّافعي المعروف بالنّاجي، ولد بدمشق عام ٨١٠هـ، وسمع من ابن حجر وابن ناصر الدّين وغيرهما، كان شديد الإنكار على المعتقدين في ابن عربي الصّوفي، محبّا في أهل السّنّة، منجمعا عن بني الدّنيا، قانعا باليسير، والثّناء عليه مستفيض[١] توفّي ـ رحمه الله ـ عام ٩٠٠هـ، وترك بعده آثار عديدة وأعلاقا نفيسة منها كتابه المشهور الذي عمله على ترغيب الحافظ المنذري وسمّاه: «عجالة الإملاء المتيسّرة من التّذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتاب التّرغيب والتّرهيب» وله أجزاء أخرى نافعة في بابها منها: «الأمر بالمحافظة على الكتاب والسّنّة» و«حصول البغية للسّائل هل لأحد من أهل الجنّة لحية» و«التّعليق الرّشيق في التّختّم بالعقيق» وغير ذلك من تآليفه الكثيرة التي استوعب أخبارها محقّقُ كتاب «العجالة».

ونفس المؤلّف باد في هذه الرّسالة، وقد عزيت إليه في نسختنا هذه ولم نرها معزوّةً إلى غيره، ممّا يطمئن الباحث إلى صحّة نسبتها إليه.

---

(١) انظر الضّوء اللّامع ١/١٦٦، ومقدّمة تحقيق عجالة الإملاء.

تحتفظ بالنّسخة مكتبة الملك فهد ـ رحمه الله تعالى ـ ضمن مجموع تحت [رقم : ٤٧٣]، تولّى نسخها في حياة المصنِّف إبراهيم بن عثمان بن محمّد عام ٨٧٨هـ، وهي نادرة الأخطاء، ولعلّ هذا النّاسخ هو :

برهان الدّين إبراهيم بن عثمان بن محمّد بن عثمان بن موسى بن يحيى المرداوي الدّمشقي الصّالحي الحنبلي، ولد في رمضان سنة ٨٤٧هـ، وسمع من ابن الباعوني وابن مفلح وغيرهما، وكان من الأفاضل، توفّي يوم الخميس مستهلّ رجب عام ٩١٩هـ[١].

(١) انظر شذرات الذّهب ٨/ ٩٠.

نماذج النّسخة الخطّيّة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

مسألة جماعة يدعون انهم شرفاء ويقولون انهم من ذرية حمزة الخلف
بن العباس فهل ثبت ان من اولاد العباس او اولاد اولاده لعقبا اسمه
حمزة الخلف ام لا افتونا ماجورين

الجواب

اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
الحمد لله الذي جعل معرفتنا الصحيح [illegible] ونسأله التوفيق لاطراح الهوى واتباع
الكتاب والسنة ليس هذا السؤال بالحق كلا ولا بالصدق اذ فرغنا بتعيين انه كان
لسيدنا [illegible] المعظم العباس عم نبينا خير الناس صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه
رضوان الله عليه عشرة بنين وانه لم يكن فيهم ولا في اعقابهم وهم مسطورون
في كتب هذا الفن مذكورون احد اسمه حمزة الخلف هذا الطبر الغريب المنهي
المسؤول عنه ولا وجود له بالكلية باتفاق علماء هذا الفن ولا يعرف [illegible]
[illegible] ولا يقدر احد ان ينقله عن عالم او كتاب معتبر بل ولا [illegible]
[illegible] فيه جهال [illegible] علم ولا [illegible] ان [illegible]
[illegible] ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولو يعطى الناس [illegible]
[illegible] البينة على المدعي وفي حديث اللعان [illegible] البينة او حد
[illegible] يدعي هذا الامر المحال بل [illegible] اقامة البينة والبرهان عليه والا
[illegible] عليه ما يستحقه ومنها ان يراد بشيء معروف
[illegible] وماذا بعد الحق الا الضلال ومن قال [illegible]
[illegible] الله [illegible] بالسنة وقال [illegible]
[illegible] في الحديث [illegible]
[illegible] وكم [illegible] حسان [illegible] لم يسمع على [illegible]

عمل التابع ن وقيل لابن المبارك هذه الاحاديث المصنوعة فقال يعيش لها الجهابذة
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ن وروى مسلم في مقدمة صحيحه من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا يكون في اخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من
الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم ن وروى
احمد بن حنبل في مسنده وعنده سيكون في امتي دجالون كذابون يأتونكم ببدع
من الحديث وذكر باقيه بنحوه ن وفي مسلم ايضا كفى بالمرء كذبا وعند ابي داود اثما
ان يحدث بكل ما سمع ن والكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولو كان
سهوا فضلا عن التعمد ن ومن اصر على هذه الاعمال الباطلة فقد [illegible]
له بطلانها صار متعمدا اثما فاسقا مجروحا واي سماء تظل واي ارض [illegible]
تكلم في شرع بغير علم فضل واضل وزل وازل ولا شك ان ذلك حرام ولو وافق
اتفاقا كالحكم والافتاء والتعبير بلا توقف علم فضلا عن هذا الكذب الذي [illegible]
المختلف على النسب الشريف الذي روج على بعض الرواة ن قال الله تعالى
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية
وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وقال [illegible]
كل ذي علم عليم ن وهذه الامة المحمدية لا تجتمع على ضلالة [illegible]
غلطه واتبع هواه [illegible]
ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب عيوب النفس عن منصور [illegible] قال [illegible]
لا [illegible] اهون من مخالفة النفس [illegible] النفس ن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

العبد عن تخيل الرين بالشبهات بين العبد وبين طمع بعوده فتبين العبد عن
هوى يحبله بين العبد وبين رغبة في ذلك وبالجملة فالرجوع الى الحق خير
من التمادي في الباطل والله الموفق القائل جل جلاله وصدق مقاله وما
جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم الى قوله لو بايهم الى قوله وهو القائل
انا وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الآية وروى الترمذي وغيره من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وروى
الترمذي ايضا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال الجار مني وانا منه وروي ايضا عنه صلوات الله وسلامه عليه انه قال يا ايها
الناس من ادعى غير ابيه فانما عمر الرجل حسن ابيه [illegible]
رضي الله عنه ولا البر منه انسلا فقد دل في هذا والعياذ بالله وقال البخاري
في صحيحه باب من ادعى الى غير ابيه ثم ذكر الحديث المشهور المتفق عليه
[illegible] حسان بن ثابت استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هجاء المشركين من قريش وذلك لنسبه فيهم فقال لاسلنك منهم كما تسل الشعرة
من العجين ه واذا كان نفي الانساب ولو الى عبد اسود او ادعاؤه من اكبر
الكبائر لما يترتب عليه من الاحكام فما الظن بذلك اذا كان الى آل النبي
اشرف الاشراف الكرام فانه يزيد على ما قبله بالتعلق بالشرف وقسمة الفيء
[illegible] من الاسهم كالتحريم والصدقة والكفاءة في النكاح وتحريم [illegible]
وشبهها من الاشياء [illegible] ويستحقون العز والتعظيم [illegible]
عليهم صلى الله عليه وسلم [illegible] ذلك مما هو منصوص [illegible]
[illegible] قال الشيخ محيي الدين النووي في اول كلامه [illegible]
[illegible] بعد ان ساق النسب النبوي المشهور [illegible]

ولا تزال الاموات يطلعون على اعمال الاحياء وتعرض عليهم وان هذا الوصف يوجب حب القلب واله المقربين عند الرب ولعلنا نحب لهم ونعتنا عنهم وعن ذريته النسبة المحلقة على من درج ودب الى كثير [illegible]
باهلاء [illegible] جدا [illegible] الى اعانتهم ونكون معهم فالمرء مع من احب
وروى الفقيه القاضي ابو مصعب الزهري المدني احد تلامذة مالك
ورواة الموطا عنه ان مالكا قال من انتسب الى بيت النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته
قال لانه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم نقله عنه القاضي
عياض في اواخر كتابه الشفا وقد جاء في الاحاديث النبوية التهديد
الشديد والوعيد الاكيد لمن ادعى النسب او انتفى منه ففي سياق الاسرى
انه صلوات الله وسلامه عليه راى نساء معلقات بثديهن فقال من
هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهن
وفي رواية اخرى انه انطلق به الى نساء كثيرات معلقات [illegible]
بارجلهن [illegible] ولهن صياح وخوار فقال جبريل [illegible]
اللاتي يزنين [illegible] اولادهن ويجعلن لازواجهن ورثة من غيرهم قال
عليه الصلاة والسلام اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم من ليس
منهم فشاركهم في اموالهم واطلع على عوراتهم والحديث جمع [illegible]
الذي [illegible] وفي رواية اشتد غضب الرب على امراة [illegible]
[illegible] يشاركهم في اموالهم ويطلع على عوراتهم [illegible]
اللعان قال عليه الصلاة والسلام ايما امراة ادخلت على قوم من ليس منهم
فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله تعالى جنته [illegible]

و لا ينظر الله اليه ويحجب الله عنه وفضحه على رؤس الاولين والآخرين ٥ وفي

الصحيح ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه ٥ وفيه ليس

من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلم الا كفر ٥ ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب

فليتبوأ مقعده من النار ٥ وفي لفظ ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ

مقعده من النار ٥ وفيه وفيه ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله

الا قلة ٥ وفيه ايضا من ادعى الى اب في الاسلام غير ابيه يعلم انه غير ابيه فالجنة

عليه حرام ٥ وفيه ايضا من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا

وفي حديث آخر فعليه لعنة الله المتتابعة الى يوم القيامة ٥ وفي حديث من رغب

عن مواليه فليتبوأ مقعده من النار ٥ وفي حديث من ادعى الى غير ابيه لم يرح رائحة

الجنة وان ريحها ليوجد من قدر مسيرة سبعين عاما ٥ وفي رواية من مسيرة

خمسمائة عام ٥ وفي حديث ان لله عبادا لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا

ينظر اليهم وفي رواية زيادة ولهم عذاب اليم قيل من اولئك يا رسول الله قال متبرئ

من والديه راغب عنهما ومتبرئ من ولده ورجل انعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ

منهم ٥ وفي حديث كفر بامرئ تبرؤ من نسب وان دق وادعاء نسب لا يعرف

وفي آخر من ادعى نسبا لا يعرف كفر بالله او انتفى من نسب وان دق

الصحيح لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه فهو كفر

كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله ان لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن

آبائكم او ان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم ٥ وفي الحديث غير هذا مما يقول به

ولكن النفيس منه الاحرف الملخصة لحاصلها واوقعه

شافية وافية من وفق ولم يخذل وفي الاشارة ما يغني عن العبارة

هل اجله ذريًا عن سيدنا العباس اي الخلفاء ان يلحق بذريته الشرفاء كرمهم
الله وزكاهم ورضي عنهم من هو متهم دخيل فيهم ولبس منهم رجاء حصول
بركته في الدارين بحول الله ومشيئته قال كعب الاحبار ليس احد من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم الا وله شفاعة يوم القيمة ذكره القاضي عياض في الشفاء
وبالجملة فعاره خشناؤه والزيف في القيمة منكشف ومعلوم ان الخلفاء
العباسيين من عقب علي بن عبد الله بن العباس الذي كان يدعا السجاد وكان يسكن
الشراة بفتح الشين المعجمة وهي بالشام من اعمال البلقاء ونزل ايضا دمشق وله بها دار
مات سنة ثماني عشرة او سبع عشرة ومائة من الهجرة وجميع ما ذكرته رحمه الله
اوضح من فلق الصبح وضوء الشمس لا خلاف فيه عند ائمة هذا الفن ولا لبس
و[illegible] هذا المتحايل المستند بشي مكتوب في نسبة ذرية هلال الولد
المنسوب الى العباس نفسه المدعى المكذوب الذي لا وجود له وسالني ان
اكتب عليه شيئا مستقلا عن هذه الفتيا فوجدت النسب المذكور عاميا طرقيا
ملفقا منتحلا متنافيا مضحكة تضمنته معاصير هذه الذيب وذكرت نسب
ابن اخي ونقضته من اوله الى اخره وكشفت زيف مفتعله الدجال الحيران
الطرقي العيني المعتز الضال المضل وبينت جميع ما اشتمل عليه من اللحن والتصحيف
والغلط والتحريف والافتراء والخطا والمخرقة والهذيان والركاكة والتناقض
وقلة الحيا [illegible] والبلادة [illegible] ابدا واختراع اسماء ما انزل
الله بها من سلطان وعدم العلم بالصحابة والتاريخ وغير ذلك مما لا [illegible] عنه [illegible]
[illegible] عليه [illegible] والامكان [illegible]
[illegible] الاستعجال [illegible]
[illegible] بن محمود الحلبي الاصل الدمشقي [illegible] الملقب [illegible] الله له

[illegible] وعمي [illegible] هذا الذنب مجمع له ولاهله ولمحبيه بين السعادة [illegible]
والاخرة بفضله وجوده ومنه ونبيه ووليه محمد سيد الكونين المرسل الى [illegible]
والانس والعجم والعرب فرغ من نقله ابراهيم بن عثمان بن محمد عفا الله [illegible]
وللمسلمين والمسلمات في شهر الشهر المبارك اخر يوم من شوال [illegible]

[illegible]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين.

مسألة في جماعة يدّعون أنّهم شرفاء ويقولون: إنّهم من ذرّيّة حمزة الخلف بن العبّاس، فهل ثبت أنّ من أولاد العبّاس أو أولاد أولاده أحدا اسمُه حمزة الخلف أم لا ؟ أفتوني مأجورين.

الجواب :

اللّهمّ اهدني لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

الحمد لله الذي جعل بعضَنا لبعض فتنة، ونسأله التّوفيق لاطّراح الهوى واتّباع الكتاب والسُّنّة.

ليس هذا السّؤالُ بالخافي كلّا ولا بالهيّن، إذ قد عُلم بيقين أنّه كان لسيّدنا السّيّد المعظَّم العبّاس عمِّ نبيّنا خيرِ النّاس صلى الله عليه وسلم وصِنْوِ أبيه رضوان الله عليه عشرةُ بنين، وأنّه لم يكن فيهم بل ولا في أعقابهم ـ وهم مُسَمَّوْنَ[1] في كتب هذا الفنّ مذكورون ـ أحدٌ اسمه حمزة الخلف، هذا الطّير الغريب المقحم المسؤول عنه، ولا وجودَ له بالكلّيّة باتّفاق علماء هذا الفنّ،

---

(١) وهم ـ كما في الاستيعاب ١٩٦/١ وغيره: الفضل وعبدالله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبدالرّحمن وأمّ حبيب وعون وتمّام وكثير. وكان والدهم العبّاس رضي الله تعالى عنه ينشد:

تَمُّوا بتمّام فصاروا عَشَرَهْ يا ربّ فاجعلهم كراما بَرَرَهْ

ولا يُعرف لمدّعيه فيه سلفٌ، ولا يقدر أحدٌ أن ينقله عن عالم أو كتاب مُعْتَمَدَين، بل ولا سُمع به في غير زماننا الذي كثر فيه الجهل وقلّ فيه العلم.

ولا يُظنّ أنّ الجهل يبلغ بصاحبه إلى مثل هذا، ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾[١]، و«لو يعطى النّاس بدعواهم» الحديث وفيه: «البيّنة على المدّعي»[٢] وفي حديث اللّعان المشهور: «البيّنة أو حدّ في ظهرك»[٣].

فمدّعي هذا الأمر المحال يلزمه إقامةُ البيّنة والبرهنةُ عليه، وإلّا قوبل وترتّب عليه ما يستحقّه، وهيهات أن يزاد في شيء متّفق عليه أو ينقص منه، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[٤].

وقد قال القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنهم: «إنّ الله أعاننا على الكذّابين بالنّسيان»[٥].

وقال سفيان الثّوري: «ما ستر الله أحدا يكذب في الحديث»[٦].

وقال أيضا: «لمّا استعمل الرّواة الكذب استعملنا لهم

---

(١) النّور: الآية ١٥.

(٢) البخاري ٤٢٧٧، ومسلم ١٧١١ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما.

(٣) البخاري ٢٥٢٦.

(٤) يونس: الآية ٣٢.

(٥) أخرجه العقيلي في الضّعفاء ١/ ١١ من طريق أسامة بن زيد، قال: سمعت القاسم بن محمّد يقول: فذكره.

(٦) أخرجه الرّامهرمزي في المحدّث الفاصل ٣١٨ من طريق أبي سعيد الحدّاد، عن الثّوري بنحوه.

التّاريخ»[١] أو كما قال.

وقال حسّان بن زيد: «لم نستعن على الكذّابين بمثل التّاريخ»[٢].

وقيل لابن المبارك: «هذه الأحاديث المصنوعة؟ فقال: تعيش لها الجهابذة»[٣].

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾[٤].

وروى مسلم في مقدّمة «صحيحه» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: «يكون في آخر الزّمان دجّالون كذّابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإيّاكم وإيّاهم لا يضلّونكم ولا يفتنونكم»[٥].

ورواه أحمد بن حنبل في «مسنده»[٦] وعنده:

«سيكون في أمّتي دجّالون كذّابون يأتونكم ببدع من الحديث» وذكر باقيه بنحوه.

---

(١) أخرجه الخطيب في الكفاية ١١٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ٥٤ من طريق ابن عديّ بإسناده إلى الثّوري.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٧/ ٣٥٦. ٣٥٧ن والجامع لأخلاق الرّاوي ١/ ١٣١، ومن جهته ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ٥٤، عن طريق سليمان بن داود الطّوسي، عن أبي حسّان الزّيادي، قال: سمعت حسّان بن زيد به.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية ٣٧ من طريق عبدة بن سليمان، عن ابن المبارك به.

(٤) الحجر: الآية ٩.

(٥) صحيح مسلم رقم: ٧.

(٦) مسند أحمد رقم: ٨٥٨٠.

وفي مسلم[١] أيضا: «كفى بالمرء كذبا ـ وعند أبي داود[٢] إثما ـ أن يحدّث بكلّ ما سمع».

والكذب: هو الإخبار عن الشّيء بخلاف ما هو ولو كان سهوا فضلا عن التّعمّد.

ومن أصرّ على هذه الدّعوى الباطلة بعد تعريف العلماء له ببطلانها صار متعمّدا آثما فاسقا مجروحا، وأيُّ سماء تظلّ، وأيّ أرض تقلّ، من تكلّم في شيء بغير علم فضلّ وأضلّ، وزلّ وأزلّ، ولا شكّ أنّ ذلك حرامٌ ولو وافق الصّواب باتّفاق، كالحكم والإفتاء والتّعبّد بلا علم فضلا عن هذا الكذب البيّن العجاب، والافتراء المختلق على النّسب الشّريف الذي تروح على بعضه الرّقاب!

قال الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٥].

وهذه الأمّة المحمّديّة لا تجتمع على ضلالة، غير أنّ الجاهل إذا

---

(١) صحيح مسلم رقم: ٥.

(٢) سنن أبي داود رقم: ٤٩٩٢.

(٣) النّحل: الآية ٢٥.

(٤) النّحل: الآية ٤٣ ـ ٤٤.

(٥) يوسف: الآية ٧٦.

لزم غلطه واتّبع هواه ذهبتْ دنياه وآخرته، واستفاد مقتَ الله وسخطَه.

وذكر أبو عبد الرّحمن السّلمي في كتاب «عيوب النّفس»[١] عن مضر القارىء قال: «لَنَحْتُ الجبال بالأظافير أهونُ من مخالفة الهوى إذا تمكّن في النّفس».

وفي «مسند الإمام أحمد» وغيره من حديث أبي الدّرداء مرفوعا: «إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدِّقوا، وإذا سمعتم برجل تغيّر عن خُلُقِه فلا تصدّقوا فإنّه يرجع إلى ما طبع عليه»[٢].

وفي حديث أسماء بنت عميس الذي رواه التّرمذي[٣] وغيره: «بئس العبدُ عبدٌ يَخْتِلُ الدّنيا بالدّين، بئس العبد عبدٌ يَخْتِلُ الدِّين بالشّبهات، بئس العبدُ عبدٌ طَمَعٌ يقوده، بئس العبدُ عبدٌ هوى يضلُّه، بئس العبدُ عبدٌ رَغَبٌ يذلّه».

وبالجملة فالرّجوع إلى الحقّ خير من التّمادي في الباطل، والله الموفِّق القائل، جلّ جلاله، وصدق مقاله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾[٤].

وهو القائل أيضا: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾[٥].

---

(١) عيوب النّفس ٢٥.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٤٤٣ بإسناد فيه انقطاع بين الزّهري وأبي الدّراداء، كما أنّ الخبر فيه نكارة. انظر الضّعيفة ١/ ٢٦٠.

(٣) جامع التّرمذي رقم: ٢٤٤٨ وقال: «ليس إسناده بالقويّ».

(٤) الأحزاب: الآية ٤.

(٥) الحجرات: الآية ١٣.

وروى التّرمذي[١] وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا: «تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم».

وروى التّرمذي[٢] أيضا من حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما عنه عليه الصّلاة والسّلام أنّه قال:

«العبّاس منّي وأنا منه».

وروى[٣] أيضا عنه صلوات الله وسلامه عليه أنّه قال: «يا أيّها النّاس من آذى عمّي فقد آذاني، فإنّما عمّ الرّجل صنو أبيه».

فمن ألحق بسيّدنا العبّاس رضي الله عنه ولدا ليس منه أصلا فقد دخل في هذا والعياذ بالله.

وقال البخاري في «صحيحه»:

باب من أحبّ أن لا يسبّ نسبه، ثمّ ذكر الحديث المشهور المتّفق عليه أنّ شاعر الإسلام حسّان بن ثابت استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين من قريش فقال له: «كيف بنسبي فيهم؟ قال: لأَسُلَنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ من العجين»[٤].

وإذا كان نفي الانتساب ولو إلى عبد أسود أو ادّعاؤه من أكبر

---

(١) جامع التّرمذي رقم: ١٩٧٩، وجوّد الألباني في سلسلة الأحاديث الصّحيحة ١/ ٤٩٧ إسناده.

(٢) جامعه رقم: ٣٧٥٩ وفيه ضعف، انظر الضّعيفة رقم: ٢٣١٥.

(٣) جامعه رقم: ٣٧٥٨ وشطره الأوّل ضعيف وأمّا الثّاني فله ما يشهد، وبيانه في صحيحة العلّامة الألباني رقم: ٨٠٦.

(٤) البخاري ٣٣٣٨، ومسلم ٢٤٨٩.

الكبائر لما يترتّب عليه من الأحكام، فما الظّنّ بذلك إذا كان إلى النّبيّ أشرف الأشراف الكرام، فإنّه يزيد على ما قبله بالتّقديم بالشّرف في قسمة الفيء ونحوه، وفي الإمامة الكبرى والصّغرى، والكفاءة في النّكاح، وتحريم الزّكاة وشبهها من الأشياء الواجبة. واستحقاق الفيء والغنيمة والقَرْن في الصّلاة عليه به صلى الله عليه وسلم تبعا، وغير ذلك ممّا هو مشهور، مُحَرَّرٌ مُقَرَّرٌ في محلّه مذكور.

وقال الشّيخ محيي الدّين النّووي في أوّل إملائه على حديث: «الأعمال بالنّيّات» ـ بعد أن ساق النّسب المشهور المجمع عليه إلى عدنان ثمّ منه إلى آدم من سياق ابن إسحاق في أوّل السّيرة ـ: «ذهب كثيرون من العلماء إلى جواز رفع الأنساب إلى آدم في الأنبياء وغيرهم وذكروه وهو الأظهر».

قال: «ويترتّب عليه فوائدُ لتُعرف العربُ من غيرهم وقريشٌ من غيرها، ففي الشّرع أحكام كثيرة مبنيّة على ذلك كالكفّارة والتّقديم في قسمة الفيء، وفي إمامة الصّلاة وغير ذلك، ويتعلّق بمعرفة نسب غير العرب مقاصدُ معلومةٌ».

انتهى كلامه.

فمن لم يقطع بنفي هذا اللّقيط الملحق عن النّسب الهاشمي الزكيّ المستبين، وأصرّ على ذلك بعد التّعريف والتّبيّن ترتّب عليه ما يستحقّه.

وأنا أشهد بالله ولله بل وكلٌّ ناقد أنّ هذه الدّعوى باطلةٌ كالشّمس

بيقين، وأنّ العبّاس لم يلد ولدا اسمُه حمزةُ الخلف أبدا، ولا في أولاد أولاده أحدٌ اسمه حمزة بل هو مختلق دعيّ زنيم ملصق كما قال حسّان بن ثابت رضوان الله عليه[١]:

وأنت زنيمٌ نيط في آل هاشم
كما نيط خَلْفَ الرّاكب القَدَحُ الفَرْدُ

وقال غيره[٢]:

حمارٌ في الكتابة يدّعيها
كدَعْوى آل حَرْبٍ من زيادِ

وا إسلاماه، وا دنياه، وا مصيبتاه!

وقد كان عرض لزوجتي في العشر الآخر من شهر رمضان عارضٌ في عينها، فنامت نهارا وأنا قاعدٌ ألحق بهذه الفتيا القديمة كلام النّووي وما بعده إلى هنا، فرأتْ في منامها كأنّي أنا وهي في براز من الأرض لا سقف له ولا جدار، فمرّ عليها رجلٌ وقع في قلبها أنّه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجّها إلى جهة القبلة يمشي مترسّلا، فأرادتْ أن تبادر فتقوم إليه وتسلّم عليه. فقيل لها من خلفها: «اصبري هذا ابن عبّاس جاء».

فمكثتْ لتسلِّم عليه ثمّ تتبع المصطفى وإذا بسيّدنا ابن عبّاس قد أقبل من جهة الغرب قاصدنا يهرول مُبَيِّضاً متبسّما تبدو أسنانه، فأيقظتها للصّلاة وأنا لا أشعر برؤياها قبل أن تسلّم عليهما،

(١) ديوان حسّان بن ثابت رضي الله عنه ٩٧.
(٢) العقد الفريد ٤/ ١٥٧ ولم يسمّ قائله.

واستيقظتْ وقد سكنتْ عينها[١].

وإنّما ضمّنتها هذه الجملة ذبّا عن سيّدنا أبي الخلفاء أن يلحق بذرّيته الشّرفاء ـ كثّرهم الله وزكّاهم ورضي عنهم ـ من هو مُقْحَمٌ دخيلٌ فيهم وليس منهم، رجاء حصول بركته[٢] في الدّارين بحول الله ومشيئته.

قال كعب الأحبار: «ليس أحدٌ من أصحاب محمّد صلى الله عليه وسلم إلّا وله شفاعةٌ يوم القيامة»[٣].

ذكره القاضي عياض في «الشّفا»[٤].

ويلٌ لمن شفعاؤه خصماؤه، والزّيف في القيامة يكشف. ومعلومٌ أنّ الخلفاء العبّاسيّين من عقب عليّ بن عبد الله بن العبّاس الذي كان يدعى السّجّاد، وكان يسكن الشَّراة ـ بفتح الشّين المعجمة ـ وهي بالشّام من أرض البلقاء، ونزل أيضا دمشق وله بها دارٌ، مات سنة ثماني عشرة أو سبع عشرة ومائة من الهجرة[٥].

وجميعُ ما ذكرتُه ـ بحمد الله ـ أوضح من فلق الصّبح وضوء الشّمس، لا خلاف فيه عند أئمّة هذا الفنّ ولا لبس.

---

(١) قدّر الله لها الشّفاء ووافق القَدَرَ حصولُ تلك الرّؤية.

(٢) يعني بركة الذّبّ عن صحابيّ ورجاء حصول الثّواب من الله تعالى.

(٣) لم أره مسندا. وشفاعة أهل الجنّة ـ صحابة وغيرهم ـ لإخوانهم المؤمنين أصحاب المعاصي ثابتة شرعا.

(٤) الشّفا ٢/ ٥٦.

(٥) انظر ترجمته في السّير ٥/ ٢٥٢.

وبعد هذه الفتيا جاءني المستفتي بشيء مكتوب في نسبة ذرّيّة هذا الولد المنسوب إلى العبّاس نفسه المدَّعى المكذوب الذي لا وجود له، وسألني أن أكتب عليه شيئا مستقلّا غير هذه الفتيا، فوجدتُّ النّسب المذكور عاميّا طُرُقِيّا ملفّقا مفتعلا متناقضا ضُحْكة، فضمّنته مقاصد هذه الفتيا، وذكرتُ فيه أشياء أخر ونقضتُه من أوّله إلى آخره، وكشفتُ زَيْفَ مفتعله الدّجّال الحمار الطُّرُقي التّعيس المعثّر الضّالّ المضلّ، وبيّنتُ جميع ما اشتمل عليه من اللّحن والتّصحيف، والغلط والتّحريف، والافتراء والخطأ، والمجازفة والهذيان، والرّكاكة والتّناقض، وقلّة الصّناعة واللّباقة، وتوليد أولاد لم يخلقوا أبدا، واختراع أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، وعدم العلم بالصّحابة والتّاريخ وغير ذلك ممّا لا يخفى على ناقد، فيتعيّن الوقوف عليه، واستفادته والارتحال إليه.



حرّره وحبّره داخل البيت[١] في ليلة حارّة مع الاستعجال وتقسّم البال:

خادمُ السُّنّة النّبويّة وناصرُها شيخنا الشّيخ إبراهيم ابن محمّد بن محمود الحلبيّ الأصل الدّمشقيّ الشّافعيّ الملقّب بالنّاجي كان الله له

(١) يعني النّاجي بيته وقد سبق قريبا ذكر قصّته مع زوجته حين كان يكتب وهي نائمة رحمة الله عليهما.

في الدّارين وحقّق له هذا اللّقب، وجمع له ولأهله ومحبّيه بين السّعادة الدّنيويّة والأخرويّة، بجاه[١] مخدومه ونبيّه ووليّه محمّد سيّد الكونين[٢] المرسل إلى الجنّ والإنس والعجم والعرب.

فرغ من نقله إبراهيم بن عثمان بن محمّد[٣] غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات في نهار السّبت المبارك في عاشر يوم في شوّال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة.



(١) توسّل درج عليه كثير من الخلف، ولم يعرف عند السّلف. وأمّا النّبيّ ﷺ فجاهه عند الله عظيم، رزقنا الله حسن الاتّباع، وجنّبنا شرّ الابتداع، ووفّقنا إلى استعمال ما ثبت شرعا وعند السّلف الصّالح شاع.

(٢) في الحديث الصّحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال: «أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر»، وهو صلى الله عليه وسلم سيّد النّاس أيضا في الدّنيا، فثبتت له السّيادة. بفضل الله تعالى عليه. دنيا وأخرى. ولعلّ هذا هو تفسير تلك العبارة السّالفة الذّكر أعلاه.

(٣) انظر ما تقدّم.

المحتوى

الجزء فيه
مجلس من حديث الإمام أبي الحسن
عليّ بن إبراهيم بن داود ابن العطّار الشّافعي
(٦٥٤ ـ ٧٢٤هـ)

تخريج

الإمام الحافظ أبي عبد الله محمّد بن أحمد الذّهبي

(٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ)

قرأه وعلق عليه

د. جمال عزون

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الذهبي، محمد بن أحمد
مجلس من حديث الإمام أبي الحسن علي بن داود العطار / محمد بن أحمد الذهبي، جمال عزون .- الرياض، ١٤٢٧هـ
٠ص ١٧×٢١ سم
ردمك: ٠-١-٩٨٤٧-٩٩٦٠
١- الحديث - جوامع الفنون أ- عزون جمال محقق، ب- العنوان
ديوي ٢٣٢,٨٢ ١٤٢٧/٦٨١١

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٦٨١١
ردمك: ٠-١-٩٨٤٧-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
صفر ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الناشر
دار التوحيد للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣
هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ وناسوخ ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤
البريد الإلكتروني: E-mail : dar.attawheed.pub.sa@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله وحده، والصّلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده.

أمّا بعد: فهذا جزء حديثيّ لطيف يسّر الله لي العثور عليه في قسم المخطوطات بمكتبة المسجد النّبوي أيّام تردّدي عليها بالمدينة النّبويّة ردّني الله وأهلي إليها، وختم لنا بالحسنى عليها. وقد وجدتُ الجزء مضموما إلى «مسند عمر بن عبد العزيز» للإمام الحافظ أبي بكر محمّد ابن محمّد بن سليمان الباغَنْدِي ٣١٢هـ، والمحفوظة نسخته الأصليّة بمكتبة «فيض الله[1] أفندي» بإستنبول [رقم: ٥٠٧][2] واحتفظت مكتبةُ المسجد النّبوي بصورة ورقيّة عنها [رقم: ١٢٣ / ٨٠ (٤٥ ـ ٤٩)]، ولم ينتبه المفهرسون لنسختنا هذه، كما أغفلها المهتمّون بآثار الحافظ الذّهبي مخرِّج الجزء وآثار ابن العطّار المخرَّج له.

وتفيد سماعات الجزء أنّ المحدّث الفقيه بهاء الدّين أبا محمّد عبدالله بن محمّد بن عبد الله بن خليل القرشي المكّي الشّافعي نزيل القاهرة المتوفّى سنة ٧٧٧هـ كانت عنده نسخة من الجزء بخطّه وقف عليها الحافظ ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ونقل عنها نسخته، ثمّ قرأها ابن حجر على شيخه العلّامة برهان الدِّين أبي إسحاق إبراهيم

(١) فيض الله: من الأسماء الأعجميّة التي انتشرت أيّام الدّولة العثمانيّة، ويلاحظ تغلغل مصطلحات الصّوفيّة وأتباعهم الطّرقيّة كالفيض وأمثاله على أسماء الأشخاص، ولله في الخلق شؤون.

(٢) وهي النّسخة التي اعتمدها محقّقها في نشر «مسند عمر» للباغندي.

ابن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن البعلبكّي التّنوخي الشّامي نزيل القاهرة ت ٨٠٠هـ، وقد امتلك التّنوخيُّ هذا حقَّ رواية الجزء إجازة له من طرف الذّهبي وابن العطّار، وتمّت قراءته بجامع الأقمر بالقاهرة على العلّامة التّنوخي المذكور، وتولّى ابن حجر القراءة بنفسه، وحضر مجلس السّماع عددٌ من الأعلام في مقدّمتهم المحدّث المشهور الشّيخ شرف الدّين محمّد بن محمّد بن أبي بكر القدسي ت ٨٠٦هـ ومعه ابنته المحدّثة الشّهيرة أمّ الفضل هاجر ت ٨٧٤هـ، وتاريخ مجلس هذا السّماع كان يوم السّبت ١٠ رجب عام ٧٩٧هـ، والحافظ ابن حجر يومئذ شابٌ يافع قد بلغ من العمر ٢٤ سنة.

ثمّ اشتهر الجزء عن طريق المحدّثة أمّ الفضل هاجر التّنوخيّة التي سمعه عليها عدد من الأعلام أشهرهم:

١ ـ المحدّث أبو الفضل عبد الرّحمن بن أحمد بن إسماعيل ابن القلقشندي القرشي الشّافعي ت ٨٧١هـ: وهو صاحب الجزء وناسخه عن أصل ابن حجر المنقول عن أصل ابن خليل.

٢ ـ المحدِّث شرف الدِّين يحيى بن محمّد بن سعيد ابن القَبَّاني القاهري الشّافعي ت ٩٠٠هـ، وهو الذي تولّى القراءة على المحدّثة أمّ الفضل هاجر التّنوخيّة.

٣ ـ المحدِّث يوسف بن حسن بن مروان التّتائي ت ٨٩٠هـ.

وكان مجلس السّماع على أمّ الفضل في يوم السّبت من عاشوراء سنة ٨٦٥هـ بمنزل ابن القَبّاني وأجازتْ لهم ما يجوز لها روايته.

وفي المجلس نفسه سمعوا عليها: جزءا من حديث إسحاق بن راهويه، والثّامن من أمالي المحاملي، والثّامن والثّلاثين من الموافقات للحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وجزءا فيه فضل عاشوراء وصيامه للمنذري، ومسلسل بيوم عاشوراء بسندها.

ثمّ قرأه على ناسخه وسامعه على أمّ الفضل هاجر جمال الدّين إبراهيم بن أحمد القلقشندي شيخُ بلد الخليل خليلُ بن عبد القادر بن عمر الجعبري ت ٩٠٦هـ، وكان مجلس السّماع يوم الثّلاثاء ٢ جمادى الأولى سنة ٨٩٨هـ بمنزل القلقشندي المذكور بحارة بهاء الدّين من القاهرة.

وقرأه أيضا عليه في مجلس آخر شمسُ الدّين محمّد بن أحمد القاهري المظفّري في ٥ ذي القعدة عام ٩٠١هـ، وأجازه الشّيخ بما يجوز له روايته بشرطه.

ونجد سماعا آخر على الشّيخ المسند المعمّر شمس الدّين محمّد ابن عمر بن عمر بن حصن المَلْتُوتي الوفائي ت ٨٧٣هـ، بحقّ سماعه له على الشّيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التّنوخي في رجب سنة ٧٩٧هـ، بقراءة أبي الفضل عبد الرّحمن بن أحمد بن إسماعيل ابن القلقشندي الشّافعي، وحضر السّماع: ابنُه أبو البقاء الملقّب شرف الدّين في السّنة الثّانية من عُمْرِهِ، ووالدته أمامة ابنة الشّيخ شرف الدّين عيسى بن المولود، وفتيانه بدر وموفّق وكوكب الحبشيّون، وكان ذلك يوم الأحد ٢٠ رجب سنة ٨٦٧هـ بمنزل القارىء ابن القلقشندي بجوار المدرسة الصّالحيّة بالقرب من خان الخليلي، وأجاز لهم الملتوتي كما جرت به العادة.

فهذه هي قصّة جزئنا هذا ابتداء من مخرِّجه الذّهبي والمخرَّج عليه ابن العطّار، ثمّ ناسخه بهاء الدّين ابن خليل، ثمّ ابن حجر الذي نقله عنه، ثمّ القلقشندي الذي نقل فرعا عن نسخة ابن حجر وقابله عليه، وهو الجزء الذي خرج من دمشق على يد ابن العطّار والذّهبي، وانتقل بين جنبات القاهرة بمصر خلال السّنوات: ٧٩٧هـ، ٨٦٥هـ، ٨٦٧هـ، ٨٩٨هـ، ٩٠١هـ، حيث تناقلته أيدي المحدّثين البهاء ابن خليل وابن حجر والتّنوخي والشّرف القدسي وأمّ الفضل هاجر والقلقشندي والتّتائي والجعبري والمظفّري والملتوتي، واستقرّ الجزء بخطّ ابن القلقشندي في إستانبول عاصمة الأتراك، إلى أنّ حلّت صورة منه في مكتبة المسجد النّبوي بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويسّر الله لكاتبه العثور عليه، فله الحمد أوّلا وآخرا.

بقي أن يشار إلى عمل آخر قام به الذّهبي تجاه أخيه لأمّه من الرّضاعة العلّامة ابن العطّار فقد خرّج له معجما لشيوخه، ولم يصلنا مع الأسف[1].

أمّا طبيعة العمل الذي قام به الذّهبي فيتلخّص في استخراج عدد من عوالي مرويّات شيخه ابن العطّار، وعمل لها مقدّمة قال فيها:

«فإنّ علوّ الإسناد له حلاوة، وما وقع مع ذلك مصافحةً ففي سماعه لذاذةٌ وطلاوة، ولمّا كان شيخنا الإمام العالم الأوحد الفقيه الكامل المفتي المحدّث الحافظ شرف العلماء علاء الدّين مفيد

(١) انظر معجم الشّيوخ ٢/ ٧ للذّهبي، والذّهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ٢٦٥ - ٢٦٦ للدّكتور. بشّار عوّاد معروف.

الفقهاء أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن داود الشّافعي قد سمع من الحديث كثيرا على جماعة من المسندين، وبقايا من سلف المحدِّثين، أحببتُ أن أُخَرِّجَ له جزءا فيه ما وقع له من العوالي التي كأنّه سمعها من أحد الأئمّة، والله الموفّق والمعين».

فالعمل في هذا الجزء يعزى لابن العطّار باعتباره صاحب تلك الأحاديث التي امتلك حقّ روايتها عن شيوخه، كما يعزى للذّهبي باعتبار الجهد الذي بذله في تتبّع مرويّات شيخه وترتيبها وعمل مقدّمة لها، وقد كان الشّيوخ يفرحون جدّا بمثل هذه الأعمال العلميّة التي يكفيهم مؤونتها تلاميذهم. ومثل هذا التّخريج كثير جدّا في أعمال المحدّثين لا يسع المجال الآن لذكر ما ورد من ذلك عنهم.

إنّ هذا الجزء صحيح النّسبة لمخرّجه الذّهبي والمخرَّج له ابن العطّار، وقد أكّدت ذلك السّماعات السّابق ذكرها، ويضاف هنا ما ذكره الحافظ ابن حجر في كتابه «المعجم المفهرس» حيث قال:

«مجلس من عوالي ابن العطّار تخريج الذّهبي: قرأته على الشّيخ أبي إسحاق التّنوخي، بإجازته من أبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن داود ابن العطّار المخرَّج له، ومن الذّهبي المخرِّج»[1].

وما ذكره هنا ابن حجر يتوافق تماما مع ما سبق ذكره في السّماعات ولله الحمد.

---

(١) المعجم المفهرس رقم: ١٣٨٥.

أمّا ابن العطّار المخرّج له الجزء:

فهو الشّيخ العالم المحدِّث المفتي الصّالح الزّاهد أبو الحسن عليّ ابن إبراهيم بن داود الدّمشقي الشّافعي المعروف بابن العطّار (٦٥٤ ـ ٧٢٤هـ) صاحب الإمام محيي الدّين النّووي، اشتغل عليه ولازمه مدّة حتّى كان يقال له: «مختصَر النّووي»، كان صاحب معرفة حسنة وأجزاء وأصول، وباشر مشيخة المدرسة النّوريّة مدّة ثلاثين سنة، وكتب مؤلّفات عديدة نافعة، مرض زمانا بالفالج حمل من أجله في محفّة إلى أن توفّي ـ رحمة الله عليه ـ في مدينة دمشق عام ٧٢٤هـ[١].

وأمّا مخرِّجه مؤرّخ الإسلام الحافظ شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد الذّهبيُّ (٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ) فهو أشهر من نار على علم، ولا يشبع من أخباره وملح آثاره مهتمّ بالحديث ذو نهم، ومن رام تفصيلا عن حياته ومصنّفاته فيراجع الكتاب الفذّ: «الذّهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الإسلام» بقلم الدّكتور. بشّار عوّاد معروف. والله وليّ التّوفيق والسّداد، والهادي إلى الخير والرّشاد.

وكتب

د. جمال عزّون

في مدينة الرّياض بعد العشاء الآخرة

من مساء الخميس ٢٣ ذي الحجة ١٤٢٦هـ

---

(١) ترجم لابن العطّار كثيرون أقدمهم تلميذه وأخوه من الرّضاعة الإمام الحافظ الذّهبي في معجم الشّيوخ ٢/ ٧ – ٨، والمعجم المختصّ ١٥٦ وغيرهما، وانظر دراسة نفيسة عن آثاره في مقدّمة أدب الخطيب للمؤلّف تحقيق: د. محمّد بن الحسين السّليماني، وراجع مقدّمتَيْ تحفة الطّالبين في ترجمة النّووي محيي الدّين تحقيق: مشهور حسن، والعدّة شرح العمدة تحقيق: نظام يعقوبي. وثمّة دراسة وافية عن المؤلّف تعمل عليها د. عائشة السّليماني في مقدّمة تحقيقها لكتاب المؤلّف النّفيس: الاعتقاد الخالص من الشّكّ والانتقاد.

نماذج النّسخة الخطّيّة

منزله محمد الظفيري ٥

جزء فيه ... من العوالي ٦٥

الجزء فيه مجلس من حديث الإمام

أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود ابن العطار الشافعي

تخريج الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي

رواية أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي عن المخرج له والمخرِّج إجازة والسماع

رواية أم الفضل هاجر ابنة محمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي عنه سماعاً

رواية أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي عنها

ولده أبو الفتح محمد لطف الله تعالى بهما

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما

الحمد لله الذي علا في سمائه وجلا باليقين قلوب أوليائه وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم أنبيائه صلاة دائمة إلى يوم لقائه أما بعد فإن علو الإسناد له حلاوة
وما يلي بعد ذلك مصافحة في سماعه لذاذة وطلاوة ولما كان شيخنا الإمام العالم
الأوحد الفقيه الكامل المفتي المحدث الحافظ شرف العلماء علاء الدين مفيد الفقهاء
أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود الشافعي قد سمع من الحديث كثيرا على جماعة من المتأخرين
وبقايا من سلف المحدثين أحببت أن أخرج له جزءا فيه ما وقع له من العوالي
التي كان سمعها من أجل الأئمة والله الموفق والمعين

فالحديث الأول قال

أخبرنا به الإمام المسند الرحلة زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة
المقدسي كتابة عن أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي أنا طراد بن محمد الزينبي أنا
هلال بن محمد بن جعفر أنا الحسين بن يحيى بن عياش سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
نا إبراهيم بن مجشر نا عبيدة بن حميد نا عمارة بن غزية عن سعيد عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبع جنازة من أهلها حتى يوضع فله
قيراط ومن تبعها حتى يدفنها فله قيراطان أدناهما وأصغرهما مثل أحد
وأخبرناه علي بن أحمد بن عبد الواحد أبو الحسن الحنبلي وأحمد بن شيبان عن عمر
أنا عمر بن محمد البغدادي قدم علينا أنا أحمد بن الحسن بن البناء سنة أربع وعشرين
وخمسمائة أنا الحسن بن علي الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي نا بشر بن
موسى نا هوذة بن خليفة نا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا فلزمها حتى يدفن فإنه يرجع وله
قيراطان من الأجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن
فإنه يرجع بقيراط
هذا حديث صحيح رواه عن أبي هريرة جماعة منهم
أبو حازم الأشجعي ومحمد بن سيرين وحباب صاحب المقصورة رواه مسلم في
الجنائز عن ابن نمير وأبو داود عن هارون بن عبد الله كلاهما عن أبي عبد الرحمن
المقرئ عن حيوة بن شريح عن أبي صخر حميد بن زياد ويقال حميد بن يزيد الخراط

المقدسي عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن داود بن عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه عن جده عن ابي هريرة فوافقناه في العدد الى ابي هريرة كاني سمعته من مسلم
وابي داود ن

الحديث الثاني

اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي العباس بن المقير البغدادي انا ابو اليمن زيد بن الحسن اللغوي الكندي
انا ابو القسم اسمعيل بن احمد السمرقندي انا احمد بن محمد بن النقور انا محمد بن عبد الله بن
الحسين الدقاق ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا اسحق بن اسرائيل ثنا حماد بن زيد عن
محمد بن الزبير عن ابيه عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر
في غضب وكفارته كفارة يمين ن

رواه ابو داود عن احمد بن محمد المروزي والترمذي والنسائي عن محمد بن اسمعيل
السلمي الترمذي كلاهما عن ايوب بن سليمن بن بلال عن عبد الحميد بن ابي اويس
عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق وموسى بن عقبة كلاهما عن ابن شهاب
عن سليمن بن ارقم عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فوافقناهم في العدد الى النبي صلى الله عليه وسلم كاني سمعته منهم ن

الحديث الثالث

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن موسى بن ابي الفتح المقدسي بقراءتي عليه انا داود بن محمد الوكيل
انا محمد بن عبد الله بن سلامة انا علي بن احمد بن احمد البندار ح واخبرنا علي بن احمد
المقدسي انا عمر بن ابي بكر المودب انا ابو منصور القزاز وابو الفتح القاضي وعبد الله
ابن محمد اليوسفي قالوا انا محمد بن احمد بن المسلمة قالا انا محمد بن عبد الرحمن الذهبي ح
واخبرنا ابو الحسن بن ابي العباس الحنبلي انا ابو حفص بن طبرزد انا عبد الوهاب
ابن المبارك الانماطي انا ابو محمد الصريفيني انا عبيد الله بن حبابة ح وزاد ابن طبرزد
انا ابو بكر القرضي انا ابو طالب الحربي انا عبد الله بن الحسن الخلال قالوا انا ابو القسم
البغوي ثنا علي بن الجعد انا شريك بن القسم بن الفضل عن ابي جعفر عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد كل ضعيف ن

رواه النسائي في سننه في الحج عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب بن الليث عن
ابيه عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ابن الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن
ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فوافقناه في العدد كاني سمعته
من النسائي ولله الحمد ن

الحديث الرابع

اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد ابن البخاري قراءة عليه عن ابي المكارم
احمد بن محمد العدل عن عبد الغفار بن محمد بن الحسين الخراساني انا القاضي ابو بكر
احمد بن الحسن الحيري ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الاصم ثنا زكريا بن يحيى المروزي
ثنا سفيان بن عيينة عن ابي اسحق انه سمع البراء رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اذا اخذ مضجعه اللهم اليك اسلمت نفسي واليك وجهت
وجهي واليك فوضت امري واليك الجأت ظهري رغبة ورهبة لا ملجأ ولا
منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك او نبيك الذي
ارسلت وان مات مات على الفطرة

متفق على صحته رواه البخاري عن آدم ومسلم عن بندار عن غندر كلاهما
عن شعبة وعن العدني عن سفيان والنسائي في اليوم والليلة عن محمد
ابن عبد الله بن يزيد الحراني عن ابيه عن عثمان بن عمر عن سعد عن ابرهيم
عن ابن الهاد عن ابي اسحق به فكاني سمعته من حديث العدني من النسائي

الحديث الخامس

اخبرنا ابو العباس احمد بن شيبان الشيباني انا حنبل بن عبد الله الرصافي
انا هبة الله بن محمد الكاتب انا الحسن بن علي التميمي انا احمد بن جعفر القطيعي ثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا وكيع ويحيى قالا ثنا اسامة بن زيد عن
سليمن بن يسار انه سمع ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يمس اهله من الليل فيصبح جنبا من غير
احتلام فيغتسل ويصوم

متفق عليه رواه النسائي عن احمد بن حفص السلمي عن ابيه عن ابرهيم بن
طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن عبد ربه بن سعيد بن
قيس المحاربي عن ابي عياض عن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن نافع
مولى ام سلمة عن ام سلمة فوافقناه في العدد اليها فكاني سمعته من النسائي
ولله الحمد وله طرق

الحديث السادس

اخبرنا ابو الحسن علي
ابن احمد بن عبد الواحد بن احمد قراءة عليه وغازي بن ابي الفضل الحلاوي اذنا
ان لم يكن سماعا انا عمر بن محمد بن طبرزد المكتب انا ابو القسم هبة الله بن محمد بن

الحصين الشيباني انا محمد بن محمد بن ابرهيم البزاز سنة سبع وثلاثين واربع مائة انا ابو بكر الشافعي نا محمد بن مسلمة الواسطي نا يزيد بن هرون انا الحجاج عن ابي اسحق وثابت بن عبيد عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ن

رواه النسائي في حديث مالك جمعه عن زكريا بن يحيى خياط السنة عن ابرهيم ابن عبد الله بن جنيد الهروي عن سعيد بن محبوب عن ابي زيد عبثر بن القسم عن الثوري عن مالك عن الزهري عن الحسن بن محمد بن علي عن ابيه عن علي بن ابي طالب فباعتبار العدد كاني شاركت فيه النسائي فرن سمعه مني بلغ كانما سمعه من النسائي وصافحه به ولله الحمد والمنة

الحديث السابع

اخبرنا ابو الشكر نعمة بن محمد بن نعمة الانابلسي انا الحسين بن المبارك بن يحيى انا عبد الاول انا محمد بن ابي مسعود انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا عبد الله بن محمد البغوي نا العلا بن موسى نا الليث بن سعد عن هشام بن عروة عن ابيه عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان سبيعة الاسلمية توفي عنها زوجها وهي حبلى فلم تمكث الا ليالي حتى وضعت فلما تعلت خطبت فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النكاح حين وضعت فاذن لها فنكحت ن

هذا حديث صحيح عال اخرجه البخاري في صحيحه عن يحيى بن بكير عن الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي سلمة عن زينب بنت ابي سلمة عن امها ان ابا السنابل قال لسبيعة وانها ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم نحوه واخرجه النسائي عن محمد بن وهب عن محمد بن سلمة الحراني عن خالد بن يزيد عن ابي عبد الرحيم عن زيد بن ابي انيسة عن يزيد بن ابي حبيب عن الزهري عن عبيد الله عن زفر بن اوس عن ابي السنابل عن سبيعة فباعتبار العدد الى النبي صلى الله عليه وسلم كاني سمعته من النسائي وصافحته به ومن صاحب صاحب البخاري ن

اخبرنا الامام المعمر ابو العباس احمد بن عبد الدايم قراءة عليه انا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن صدقة الحراني ببغداد انا علي بن احمد بن محمد البزاز انا محمد بن محمد ابن ابرهيم التاجر سنة تسع عشرة واربع مائة انا اسمعيل بن محمد الصفار نا الحسن

ح رواه في جزء ابن الحكم مفصلا

ابن عرفة سنة ست وخمسين وما ـ ثنا مروان بن شجاع عن سالم الافطس
عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطائف فجا طاير لم ير على خلقته ن
فدخل نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر
لا يرى من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ن

وبه قال ثنا الحسن بن عرفة ثنا يزيد ثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن اسلم
العجلي عن ابي مرثد قال جعل ابو موسى يعلم الناس سنتهم ودينهم قال
ولا يبدان احدكم في بطنه غايطا ولا بولا وان جلس احدكم يرجحه
لمرشة او مرشتين ولكن ذلك ضعيفا قال فشخصت ابصارهم او قال
نصروها عنه فقال ما صرف ابصاركم عني قالوا الهلال ايها الامير قال
فذلك الذي اشخص ابصاركم عني قالوا نعم قال فكيف بكم اذا رايتم الله
جهرة ن

اخبرنا الامام الاوحد ابو زكريا يحيى بن شرف
الشافعي سمعنا انا الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي ح
واخبرتنا ست العرب بنت يحيى قالا انا العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن
ابن زيد اللغوي انا عيسى بن هبة الله النقاش انا ابو عبد الله محمد بن ابي
نصر الحميدي انا ابو غالب ابن بشران وهو محمد بن احمد بن سهل انا ابن دينار
الكاتب انا ابو علي عيسى بن محمد الطوماري انا ابو بكر السراج انا ابو العباس
محمد بن يزيد المبرد قال قال اسمعيل بن القسم يعني ابا العتاهية ن

المرش
الكدس

يا عجبا للناس لو فكروا ... وحاسبوا انفسهم ابصروا
وعبروا الدنيا الى غيرها ... فانما الدنيا لهم معبر
الخير مما ليس يخفى هو المعروف والشر هو المنكر
والموعد الموت وما بعده الحشر فذاك الموعد الاكبر
عجبت للانسان في فخره ... وهو غدا في قبره يقبر
ما بال من اوله نطفة ... وجيفة اخره يفخر
اصبح لا يملك تقديم ما ... يرجو ولا تاخير ما يحذر
واصبح الامر الى غيره ... في كل ما يقضى وما يقدر

ح وعمروا

في ابيات اخر ذكرها ن اخر الجزء والحمد لله وحده وصلى الله على
محمد واله وصحبه وسلم صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين حسبنا الله ونعم الوكيل

الحمد لله

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره من حديث الشيخ الإمام العلامة أبي الحسن علي بن العطار الدمشقي بتخريج الحافظ الأوحد شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي على سيدنا الإمام العلامة برهان الدين أبي إسحق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن البعلبكي الأصل الشامي المولد والمنشأ نزيل القاهرة بإجازته له من المخرج له ابن العطار وما فيه من الكلام على الأحاديث والخطبة من المخرج الحافظ الذهبي بقراءة أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشهير بابن حجر وكتبه السماع ومن خطه نقلت الشيخ المحدث شرف الدين محمد بن محمد بن أبي بكر القدسي وابنته أم الفضل هاجر والأخوان الفاضلان ناصر الدين محمد وفخر الدين وبرهان الدين إبراهيم أبناء فخر الدين بن النبدي والمفيد شرف الدين يعقوب بن أحمد الأطفيحي وابنه أحمد وآخرون وصح يوم السبت عاشر شهر رجب الفرد سنة سبع وتسعين وسبعمائة بجامع الأقمر بالقاهرة كتبه القلقشندي وسمعه معهم عمر بن عمر بن حصن الملتوني وابنه محمد ثم القلقشندي عفا الله عنه

الحمد لله

وسمعه خلا الخطبة والكلام على الأحاديث على الشيخ المكثر المسند الأصيل أم الفضل هاجر ابنة الشيخ الإمام شرف الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز القدسي بسماعها منه على البرهان الشامي الجماعة أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن إسمعيل القلقشندي الوسي لطف الله به ودلعطي وولده محب الدين محمد وابن أخيه الفاضل الأوحد جمال الدين إبراهيم ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام علاء الدين علي بن أحمد القلقشندي والمحدث البارع شرف الدين يحيى بن محمد بن سعيد القباني والسماع بقراءته وابناه جلال الدين عبد الرحمن وأحمد الوالد يوسف بن حسن بن عمر وابن النشاوي وغيرهم وصح يوم السبت يوم عاشوراء المبارك سنة خمس وستين وثمانمائة بمنزل ابن القباني وأجازت وسمعوا عليها الثاني حديث إسحق بن راهويه والثامن من أمالي المحاملي والثامن والثلاثين من الموافقات للحافظ أبي القسم بن عساكر وحديثه فضل عاشوراء وصيامه للمنذري ويليه صوم عاشوراء للمنذري الحمد لله وحده صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين حسبنا الله ونعم الوكيل

الحمد لله

قرأه هذا الطالب على الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ المسلمين جلال الإسلام [illegible]

على الشيخ [illegible] أحمد [illegible] [illegible] القاري ثم استمع من [illegible] [illegible]

[illegible] ١٩٨ [illegible] [illegible] [illegible] وكتب [illegible]

[illegible] والحمد لله وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ثم قرأه على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] أحمد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الجزء فيه مجلس من حديث الإمام
أبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن داود ابن العطّار الشّافعي

تخريج
الحافظ أبي عبد الله محمّد بن أحمد الذّهبي

رواية أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التّنوخي

عن المخرَّج له والمخرِّج معا إجازةً

رواية أمّ الفضل هاجر ابنة محمّد بن محمّد بن أبي بكر القدسي عنه سماعا

رواية أبي الفضل عبد الرّحمن بن أحمد بن إسماعيل ابن القلقشندي عنها

وكذا ولده أبو الفتح محمّد لطف الله تعالى بهما

بسم الله الرّحمن الرّحيم
ربّ زدني علما

الحمد لله الذي عَلا في سمائه، وجَلا باليقين قلوبَ أوليائه، وصلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم أنبيائه، صلاةً دائمةً إلى يوم لقائه.

أمّا بعد: فإنّ علوّ الإسناد له حلاوة، وما وقع مع ذلك مصافحةً ففي سماعه لذاذةٌ وطلاوة، ولمّا كان شيخنا الإمام العالم الأوحد الفقيه الكامل المفتي المحدّث الحافظ شرف العلماء علاء الدّين مفيد الفقهاء أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن داود الشّافعي قد سمع من الحديث كثيرا على جماعة من المسندين، وبقايا من سلف المحدِّثين، أحببتُ أن أُخَرِّجَ له جزءا فيه ما وقع له من العوالي التي كأنّه سمعها من أحد الأئمّة، والله الموفّق والمعين.

فالحديث الأوّل

١ ـ قال: أخبرنا به الإمام المسند الرُّحَلَةُ زين الدّين أبو العبّاس أحمد بن عبد الدّائم بن نعمة المقدسي[1] كتابةً، عن أبي الفضل عبدالله بن أحمد الطّوسي، أخبرنا طراد بن محمّد الزّينبي، أخبرنا هلال بن محمّد بن جعفر[2] أخبرنا الحسين بن يحيى بن عيّاش سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، حدّثنا إبراهيم ابن مُجَشِّرٍ، حدّثنا عبيدة بن

(١) هو في مشيخة ابنه أبي بكر بن أحمد ـ تخريج البرزالي رقم: ٥٩ بإسناده إلى جزء هلال الحفّار.

(٢) في جزئه المشهور بجزء هلال الحفّار ولمّا ينشر إلى يومك هذا.

حميد[١] حدّثنا عمارة بن غزيّة، عن سعيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تبع جنازةً من أهلها حتّى توضع فله قيراطٌ، ومن تبعها حتّى يدفنها فله قيراطان، أدناهما أو أصغرهما مثل أحد».

وأخبرناه عليّ بن أحمد بن عبد الواحد أبو الحسن الحنبلي[٢] وأحمد بن شيبان غير مرّة، أخبرنا عمر بن محمّد البغدادي ـ قدم علينا ـ، أخبرنا أحمد بن الحسن ابن البنّاء سنة أربع وعشرين وخمسمائة، أخبرنا الحسن بن عليّ الحافظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر السّقطي[٣] حدّثنا بشر بن موسى، حدّثنا هوذة بن خليفة، حدّثنا عوف، عن محمّد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

«من اتّبع جنازةَ مسلم إيمانا واحتسابا فلزمها حتّى تدفن فإنّه يرجع وله قيراطان من الأجر، كلّ قيراط مثل أحد، ومن صلّى عليها ثمّ رجع قبل أن تدفن فإنّه يرجع بقيراط».

هذا حديث صحيح رواه عن أبي هريرة جماعةٌ منهم أبو حازم الأشجعي، ومحمّد بن سيرين، وخَبَّاب صاحب المقصورة.

رواه مسلم في الجنائز[٤] عن ابن نمير، وأبو داود فيه[٥] عن

---

(١) أخرجه الطّبراني في الأوسط رقم: ٤٣٠٨ من طريق أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم، عن عبيدة بن حميد به.

(٢) ابن البخاري وهو في مشيخته ١١٨١.

(٣) كذا في الأصل والذي في مشيخة ابن البخاري: القطيعي، وهو الصّواب.

(٤) رقم: ٩٤٥.

(٥) رقم: ٣١٦٩.

هارون الحمّال، كلاهما عن أبي عبد الرّحمن المقرىء، عن حيوة بن شريح، عن أبي صخر حميد بن زياد ويقال: حمّاد بن زيد الخرّاط المدني، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، عن خبّاب، عن أبي هريرة.

فباعتبار العدد إلى أبي هريرة كأنّي سمعته من مسلم وأبي داود.

الحديث الثّاني

٢ ـ قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أبي العبّاس السّعدي[١] أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن اللّغوي الكندي، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السّمرقندي، أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد ابن النّقور، أخبرنا محمّد بن عبد الله ابن الحسين الدّقّاق، حدّثنا عبد الله ابن محمّد البغوي، حدّثنا إسحاق بن إسرائيل، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن محمّد بن الزّبير، عن أبيه، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نذر في غضب، وكفّارتُه كفّارة يمين».

رواه أبو داود[٢] عن أحمد بن محمّد المروزي، والتّرمذي[٣] والنّسائي[٤] عن محمّد بن إسماعيل السّلمي التّرمذي، كلاهما عن أيّوب بن سليمان بن بلال، عن عبد الحميد بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن محمّد بن أبي عتيق، وموسى بن عقبة، كلاهما

(١) ابن البخاري وهو في مشيخته ٤٣٠ - ٤٣١.
(٢) رقم: ٣٢٩٢.
(٣) رقم: ١٥٢٥.
(٤) الكبرى رقم: ٣٨٣٩. ولفظ الثّلاثة فيه: «معصية» بدل «غضب».

عن ابن شهاب، عن سليمان بن أرقم، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم.

فباعتبار العدد إلى النّبيّ صلى الله عليه وسلم كأنّي سمعته منهم.

الحديث الثّالث

٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن موسى بن أبي الفتح المقدسي بقراءتي عليه، أخبرنا داود بن محمّد الوكيل، أخبرنا محمّد بن عبيد الله بن سلامة، أخبرنا عليّ بن أحمد بن أحمد البندار.

ح: وأخبرنا عليّ بن أحمد المقدسي، أخبرنا عمر بن أبي بكر المؤدّب، أخبرنا أبو منصور القزّاز، وأبو الفتح القاضي، وعبد الله بن محمّد اليوسُفي، قالوا: أخبرنا محمّد بن أحمد ابن المُسْلِمَة، قالا: أخبرنا محمّد بن عبد الرّحمن الذّهبي(١).

ح: وأخبرنا أبو الحسن ابن أبي العبّاس الحنبلي، أخبرنا أبو حفص ابن طبرزد، أخبرنا عبد الوهّاب بن المبارك الحافظ، أخبرنا أبو محمّد الصّريفيني، أخبرنا عبيد الله بن حبابة.

ح: وزاد ابن طبرزد: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أخبرنا أبو طالب الحربي، أخبرنا عبد الله بن الحسن الخلّال، قالوا: أخبرنا أبو القاسم البغوي، حدّثنا عليّ ابن الجعد، أخبرني القاسم بن الفضل، عن أبي جعفر، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحجّ جهاد كلّ ضعيف».

---

(١) هو أبو طاهر المخلِّص.

رواه النّسائي في «سننه» في الحجّ[١] عن محمّد بن عبد الله بن عبدالحكم، شعيب بن اللّيث، عن أبيه؛ عن خالد بن يزيد، عن سعيد ابن أبي هلال، عن ابن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم التّيمي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم.

فباعتبار العدد كأنّي سمعته من النّسائي ولله الحمد.

الحديث الرّابع

٤ ـ أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبدالواحد بن البخاري[٢] قراءةً عليه، عن أبي المكارم أحمد بن محمّد العدل، عن عبد الغفّار بن محمّد بن الحسين الخراساني، أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين الحيري، حدّثنا محمّد ابن يعقوب بن يوسف الأصمّ، حدّثنا زكريّا بن يحيى البغدادي، حدّثنا سفيان بن عيينة[٣] عن أبي إسحاق، أنّه سمع البراء رضي الله عنه يقول: «سمعت النّبيّ صلى الله عليه وسلم يقول إذا أخذ مضجعه: اللّهمّ إليك أسلمتُ نفسي، وإليك وجّهتُ وجهي، وإليك فوّضتُّ أمري، وإليك ألجأتُ ظهري، رغبةً ورهبةً، لا ملجأ ولا منجا منك إلّا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت، وبرسولك أو نبيّك الذي أرسلت. فإن مات مات على الفطرة».

---

(١) الكبرى رقم: ٣٦٠٥، والمجتبى رقم: ٣٢٩٢. «عن شعيب عن اللّيث».

(٢) مشيخة ابن البخاري ١١١٢ - ١١١٤.

(٣) في حاشية الأصل: «روّيناه متّصلا في جزء سفيان». وجزء سفيان بن عيينة له روايات عديدة ولم أره في المطبوع من رواية من أبي يحيى زكريّا بن يحيى ابن أسد المروزي.

متّفق على صحّته رواه البخاري[١] عن آدم، ومسلم[٢] عن بندار، عن غندر، كلاهما عن شعبة، وعن العدني، عن سفيان، والنّسائي[٣] في اليوم واللّيلة، عن محمّد بن عبيد الله بن يزيد الحرّاني، عن أبيه، عن عثمان بن عمر، عن سعيد، عن إبراهيم، عن ابن الهاد، عن أبي إسحاق به.

فكأنّي سمعته من حيث العدد من النّسائي.

الحديث الخامس

٥ ـ أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن شيبان الشّيباني، أخبرنا حنبل بن عبدالله الرّصافي، أخبرنا هبة الله بن محمّد الكاتب، أخبرنا الحسن ابن عليّ التّميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي[٤] حدّثنا وكيع ويحيى، قالا: حدّثنا أسامة بن زيد، عن سليمان بن يسار، أنّه سمع أمّ سلمة زوج النّبيّ صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قالت:

«كان النّبيّ صلى الله عليه وسلم يمسّ أهله من اللّيل فيصبح جنبا من غير احتلام فيغتسل ويصوم».

---

(١) رقم: ٥٩٥٤.

(٢) رقم: ٢٧١٠.

(٣) الكبرى رقم: ١٠٦٠٩.

(٤) مسند الإمام أحمد رقم: ٢٦٦٥٢.

متّفق عليه[١] رواه النّسائي[٢] عن أحمد بن حفص السّلمي، عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان، عن الحجّاج بن الحجّاج، عن قتادة، عن عبد ربّه بن سعيد بن قيس المحاربي، عن أبي عياض، عن عبدالرّحمن بن الحارث بن هشام، عن نافع مولى أمّ سلمة، عن أمّ سلمة.

فباعتبار العدد إليها كأنّي سمعته من النّسائي ولله الحمد ولنا فيه طرقٌ.

الحديث السّادس

٦ ـ أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد قراءةً عليه، وغازي بن أبي الفضل الحلاوي إذنا إن لم يكن سماعا، أخبرنا عمر بن محمّد بن طبرزد المُكْتِبُ، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن الحصين الشّيباني، أخبرنا محمّد بن محمّد بن إبراهيم البزّاز سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، أخبرنا أبو بكر الشّافعي[٣] حدّثنا محمّد بن مسلمة الواسطي، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا الحجّاج، عن أبي إسحاق، وثابت بن عبيد، عن البراء بن عازب رضي الله عنه:

«أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهليّة».

---

(١) البخاري رقم: ١٨٢٥، ومسلم رقم: ١١٠٩.

(٢) الكبرى رقم: ٢٩٤٥.

(٣) الغيلانيّات رقم: ٣٢٢.

رواه النّسائي في «حديث مالك»[١] جمعه، عن زكريّا بن يحيى خيّاط السُّنّة، عن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، عن سعيد بن محبوب، عن أبي زبيد عبثر بن القاسم، عن الثّوري، عن مالك، عن الزّهري، عن الحسن بن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب.

فباعتبار العدد كأنّي ساويتُ فيه النّسائي، ومن سمعه منّي فكأنّما سمعه من النّسائي وصافحه به ولله الحمد والمنّة.

الحديث السابع[٢]

٧ ـ أخبرنا أبو الشّكر نعمة بن محمّد بن نعمة النّابلسي، أخبرنا الحسين بن المبارك بن يحيى، أخبرنا عبد الأوّل، أخبرنا محمّد بن أبي مسعود، أخبرنا عبدالرّحمن بن أبي شريح، أخبرنا عبد الله بن محمّد البغوي، حدّثنا العلاء بن موسى[٣] حدّثنا اللّيث بن سعد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة:

«أنّ سبيعة الأسلميّة توفّي عنها زوجها وهي حُبْلَى، فلم تمكث إلّا ليالي حتّى وضعتْ، فلمّا حَلَّتْ خُطبت، فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النّكاح حين وضعت، فأذن لها فنكحتْ».

هذا حديث صحيح عال أخرجه البخاري في «صحيحه» عن يحيى

---

(١) ممّا فقد من تراث الإمام النّسائي وقد بقيت منه شذرات في كتب اللّاحقين.

(٢) في حاشية الأصل: «روّيناه في جزء أبي الجهم».

(٣) الباهلي أبو الجهم المتوفّى سنة ٢٢٨هـ صاحب الجزء المشهور والخبر فيه رقم: ٧٦. وقد جاء في حاشية الأصل: «روّيناه في جزء أبي الجهم متّصلا».

ابن بكير، عن اللّيث، عن جعفر بن أبي ربيعة، عن الأعرج، عن أبي سلمة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أمّها:

«أنّ أبا السّنابل قال لسبيعة، وأنّها ذكرت للنّبيّ صلى الله عليه وسلم» نحوه.

وأخرجه النّسائي[١] عن محمّد بن وهب، عن محمّد ابن سلمة الحرّاني، عن خالد بن يزيد أبي عبدالرّحيم[٢] عن زيد بن أبي أنيسة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الزّهري، عن عبيد الله، عن زفر ابن أوس، عن أبي السّنابل، عن سبيعة.

فباعتبار العدد إلى النّبيّ صلى الله عليه وسلم كأنّي سمعته من النّسائي وصافحته به ومن صاحب صاحب البخاري.

٨ ـ أخبرنا الإمام المعمّر أبو العبّاس أحمد بن عبد الدّائم قراءةً عليه، أخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهّاب بن صدقة الحرّاني ببغداد، أخبرنا عليّ بن أحمد ابن محمّد الرّزّاز، أخبرنا محمّد بن محمّد بن إبراهيم التّاجر سنة سبع عشرة وأربعمائة، أخبرنا إسماعيل بن محمّد الصّفّار، حدّثنا الحسن بن عرفة[٣] سنة ستّ وخمسين ومائتين، حدّثنا مروان بن شجاع، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير قال:

«مات ابن عبّاس بالطّائف فجاء طائرٌ لم يُرَ على خِلْقَته، فدخل

---

(١) الكبرى رقم: ٥٧١٣، والمجتبى رقم: ٣٥١٩.

(٢) في الأصل: خالد بن يزيد عن أبي عبد الرّحيم، والصّواب حذف «عن» إذ أبو عبد الرّحيم هي كنية خالد بن يزيد وهو خال محمّد بن سلمة الحرّاني الرّاوي عنه كما في كتب التّراجم.

(٣) جزء الحسن بن عرفة رقم: ٥٠.

نعشَه ثمّ لم يُرَ خارجا منه، فلمّا دُفن تُلِيَتْ هذه الآيةُ على شفير القبر لا يُرَى من تلاها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ۝٣٠﴾[(١)(٢)].

٩ ـ وبه قال: حدّثنا الحسن بن عرفة بن يزيد[(٣)] حدّثنا ابن عليّة، عن سليمان التّيمي، عن أسلم البجلي، عن أبي مُرَيَّةَ[(٤)] قال:

«جعل أبو موسى يعلّم النّاسَ سنّتهم ودينهم قال: ولا يدافعنّ أحدُكم في بطنه غائطا ولا بولا، وإن حكّ أحدُكم فرجَه فَمَرْشَةً أو مَرْشَتَيْنِ[(٥)] وليكن ذلك خفيفا. قال: فشخصت أبصارُهم أو قال: فصرفوها عنه فقال: ما صرف أبصارَكم عنّي؟ قالوا: الهلال أيّها الأمير. قال: فذلك الذي أشخص أبصارَكم عنّي؟ قالوا: نعم. قال: فكيف بكم إذا رأيتم الله جهرةً»[(٦)].

---

(١) الفجر: الآية ٩.

(٢) أخرج القصّة الطّبراني في المعجم الكبير ١٥/ ٢٣٦، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣٢٩، والبغوي في تفسيره ٤/ ٤٨٧ وغيرهم كثير، من طرق عن سعيد ابن جبير به. قال الذّهبي في السّير ٣/ ٣٥٨: «هذه قضيّة متواترة». وانظر الإصابة ٤/ ١٥١، ومجمع الزّوائد ٩/ ٢٨٥، وحاشية جزء ابن عرفة لمحقّقه الفاضل.

(٣) جزء الحسن بن عرفة رقم: ٥٥.

(٤) بضمّ الميم وفتح الرّاء وتشديد الياء المثنّاة هكذا كان يضبطه سليمان التّيمي، والذي عليه الأكثرون: أبو مُرَايَة بضمّها وبعد الرّاء ألف ثمّ = ياء مخفّفة. انظر العلل ومعرفة الرّجال ١/ ٢٦٨، ٢/ ٥٣، وتوضيح المشتبه ٨/ ١٠٩. وهو عبد الله بن عمرو العجلي.

(٥) في حاشية الأصل: المرش الخدش. وانظر تاج العروس ١٧/ ٣٨١ (مرش).

(٦) أخرجه اللّالكائي في اعتقاد أهل السّنّة ٣/ ٤٩٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢ - ٦٨ - ٦٩ من طريق الحسن بن عرفة به. وتابع ابنَ عليّة المعتمرُ ابن سليمان عن أبيه به. أخرجه الآجرّي في التّصديق بالنّظر ٥٨. وأبو مراية ذكره البخاري في التّاريخ الكبير ٥/ ١٥٤، =

١٠ ـ أخبرنا الإمام الأوحد أبو زكريّا يحيى بن شرف[١] الشّافعي شيخنا، أخبرنا الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف النّابلسي.

ح: وأخبرتنا ستُّ العرب بنت يحيى قالا: أخبرنا العلّامة أبو اليمن زيد ابن الحسن بن زيد اللّغوي، أخبرنا عيسى بن هبة الله النّقّاش، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن أبي نصر الحميدي، أخبرنا أبو غالب ابن بشران ـ وهو محمّد بن أحمد بن سهل ـ، أخبرنا ابن دينار الكاتب، أخبرنا أبو عليّ عيسى بن محمّد الطّوماري، أخبرنا أبو بكر السّرّاج، أخبرنا أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، قال: قال إسماعيل بن القاسم ـ يعني أبا العتاهية[٢] ـ:

يا عجبا للنّاس لو فكّروا
وحاسبوا أنفسهمْ أبصروا

وعبروا الدّنيا إلى غيرها
وإنّما الدّنيا لهم مَعْبَرُ

والخير ما ليس بخاف[٣] هُوَ الـ
ـمعروف والشّرُّ هو المنكرُ

والموعدُ الموتُ وما بعده
الحشرُ فذاك الموعدُ الأكبرُ

= وابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٥/ ١١٨ ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا. وقال ابن سعد في الطّبقات ٧/ ٢٣٦: «كان قليل الحديث».

(١) النّووي الإمام المشهور وقد أفرده المخرِّج له الجزء ابنُ العطّار بترجمة حافلة في مصنّف مفرد معروف متداول.

(٢) ديوان أبي العتاهية ١٧٨.

(٣) في الأصل: الخير ممّا ليس يخفى، والمثبت من الدّيوان.

عـجـبـتُ لـلإنـسـان فـي فـخـره
وهْـوَ غـدا فـي قـبـره يُـقْـبَـرُ
مـا بـالُ مـن أوّلُـه نـطـفـةٌ
وجـيـفـةٌ آخـرُه يَـفْـخَـرُ
أصـبـح لا يـمـلـك تـقـديـمَ مـا
يـرجـو ولا تـأخـيـرَ مـا يَـحْـذَرُ
وأصـبـح الأمـرُ إلـى غـيـره(١)
فـي كـلّ مـا يُـقـضـى ومـا يُـقْـدَرُ

في أبيات أخر ذكرها.

آخر الجزء. الحمد لله وحده، صلّى الله على محمّد وآله وصحبه وسلّم، صلاةً وسلاما دائمين إلى يوم الدّين، حسبنا الله ونعم الوكيل.

قوبل على أصله المقروء فيه وهو بخطّ الحافظ أبي الفضل ابن حجر شيخنا وذكر أنّه علّقه من خطّ بهاء الدّين ابن خليل(٢).



(١) في بستان الواعظين ٢١٠ لابن الجوزي: إلى ربّه.

(٢) المحدّث الفقيه بهاء الدّين أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن خليل القرشي المكّي الشّافعي نزيل القاهرة، توفّي سنة ٧٧٧هـ، انظر معجم الشّيوخ ١/ ٣٣٠ للذّهبي، وإنباء الغمر ١/ ٣٩.

[السماعات]

١ ـ الحمد لله. سُمع جميعُ هذا الجزء من أوّله إلى آخره من حديث الشّيخ الإمام العلّامة أبي الحسن عليّ ابن العطّار الشّافعي تخريج الحافظ الأوحد شيخ الإسلام أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي:

على سيّدنا الإمام العلّامة برهان الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن البعلبكّي الأصل الشّامي المولد والمنشأ نزيل القاهرة[١] بإجازته له من المخرَّج له ابنِ العطّار، ولما فيها من الكلام على الأحاديث والخطبة من المخرِّج الحافظِ الذّهبي:

بقراءة أبي الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد العسقلاني الشّهير بابن حجر وكتب السّماع ومن خطّه لخّصتُ:

الشّيخُ المحدّث شرف الدّين محمّد بن محمّد بن أبي بكر القدسي[٢] وابنته أمّ الفضل هاجر[٣] والأخوان الفاضلان ناصر الدّين محمّد[٤]

---

(١) التّنوخي المتوفّى سنة ٨٠٠هـ، وقد طوّل الحافظ ابن حجر ترجمته ومسموعاته عنه في كتابه الحافل المجمع المؤسّس للمعجم المفهرس ١/ ٧٩ - ٢٠١، وهو أوّل شيخ ورد في الكتاب.

(٢) يعرف بالقدسي وبخادم السُّنّة كان حريصا على تحصيل الأجزاء مهتمّا بتحرير طباق السّماع، توفّي سنة ٨٠٦هـ، انظر الضّوء اللّامع ٤/ ٣٠١.

(٣) اعتنى بها أبوها وأسمعها الكثير جدّا من الكتب والأجزاء، توفّيت سنة ٨٧٤هـ، المصدر السّابق ١٢/ ١٣١ - ١٣٢.

(٤) ناصر الدّين محمّد بن عثمان بن عبد الله المصري الشّافعي صهر الحافظ زين الدّين العراقي على ابنته والمعروف بابن النّيدي، توفّي سنة ٨٣٧هـ، المصدر السّابق ٨/ ١٤٧ - ١٤٨.

وبرهان الدِّين ابنا فخر الدِّين ابن النّيدي، والمفيد شرف الدِّين يعقوب ابن أحمد الأطفيحي، وابنه أحمد[١] وآخرون.

وصحّ يوم السّبت عاشر شهر رجب الفرد سنة سبع وتسعين وسعمائة بجامع الأقمر وأجاز.

لخّصه ابن القلقشندي وسمعه معهم عمر بن عمر بن حصن الملتوتي وابنه محمّد.

كتبه ابن القلقشندي عفا الله تعالى عنه.

٢ ـ الحمد لله. وسمعه ـ خلا الخطبة والكلام على الأحاديث ـ على الشّيخة المكثرة المسندة الأصيلة أمّ الفضل هاجر ابنة الشّيخ الإمام شرف الدّين محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن عبد العزيز القدسي، بسماعها ـ تراه ـ على البرهان الشّامي، الجماعةُ:

أبو الفضل عبد الرّحمن بن أحمد بن إسماعيل ابن القلقشندي القرشي[٢] لطف الله به وذا خطُّه، وولدُه محبّ الدّين محمّد[٣] وابنُ أخيه الفاضل الأوحد جمال الدّين إبراهيم ابن الشّيخ الإمام شيخ الإسلام علاء الدّين عليّ بن أحمد ابن القلقشندي[٤] والمحدِّث البارع

---

(١) يعرف بابن يعقوب حمل عن الحافظ العراقي كثيرا من أماليه وصاهره على ابنته زينب، توفّي سنة ٨٥٦هـ، المصدر السّابق ٢/ ٢٤٥.

(٢) الشّافعي المتوفّى عام ٨٧١هـ، انظر الضّوء اللّامع ٤/ ٤٦.

(٣) المتوفّى سنة ٨٨٢هـ، المصدر السّابق ٧/ ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٤) المتوفّى سنة ٩٢٢هـ، انظر الضّوء اللّامع ١/ ٧٧ - ٧٨، وشذرات الذّهب ٨/ ١٠٤ لابن العماد الحنبلي.

شرف الدِّين يحيى بن محمّد بن سعيد ابن القَبَّاني[١] والسّماعُ بقراءته، وابناه جلال الدّين عبد الرّحمن وأحمد، والولد يوسف بن حسن بن مروان التّتائي[٢] وغيرُهم.

وصحّ يوم السّبت يوم عاشوراء المبارك سنة خمس وستّين وثمانمائة بمنزل ابن القَبّاني وأجازتْ.

وسمعوا عليها أيضا جزءا من حديث إسحاق بن راهويه، والثّامن من أمالي المحاملي، والثّامن والثّلاثين من الموافقات للحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وجزءا فيه فضل عاشوراء وصيامه للمنذري، ومسلسل بيوم عاشوراء بسندها.

الحمد لله وحده، صلّى الله على محمّد وآله وصحبه وسلّم، صلاةً وسلاماً دائمين إلى يوم الدِّين، حسبنا الله ونعم الوكيل.

٣ ـ الحمد لله. قرأتُه ـ خلا الكلام ـ على الشّيخ الإمام العالم العلّامة شيخ المسلمين جمال الدّين إبراهيم ابن شيخ الإسلام علاء الدّين عليّ بن أحمد القلقشندي بسماعه في الأصل.

وصحّ وثبت يوم الثّلاثاء الثّاني من شهر جمادى الأولى سنة ٨٩٨ بمنزل المُسَمِّع بحارة بهاء الدّين من القاهرة.

---

(١) القاهري الشّافعي المتوفّى عام ٩٠٠هـ، انظر الضّوء اللّامع ١٠/ ٢٤٦ - ٢٤٨، والبدر الطّالع ٢/ ٣٤٢.

(٢) القاهري المالكي المعروف بالتّتائي وبالهاروني، توفّي سنة ٨٩٠هـ، انظر الضّوء اللّامع ١٠/ ٣١٠ - ٣١١.

وكتب: خليل بن عبد القادر بن عمر الجعبري[١] عفا الله تعالى عنهم، والحمد لله وصلواته على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلامه.

٤ ـ الحمد لله. ثمّ قرأه على كاتبه إبراهيم ابن القلقشندي الشّافعي عفا الله عنه في خامس شهر ذي القعدة الحرام سنة إحدى وتسعمائة: الفاضلُ شمس الدّين محمّد بن أحمد القاهري المظفّري[٢] وأجزتُ له روايته وما يجوز لي روايته بشرطه ولله الحمد.

٥ ـ الحمد لله. سمعه كلّه على الشّيخ المسند المعمّر الصّالح شمس الدّين محمّد بن عمر بن عمر بن حصن المَلْتُوتي الوفائي[٣] بسماعه له في ...[٤] على الشّيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد التّنوخي في رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة، بقراءة أبي الفضل عبدالرّحمن بن أحمد بن إسماعيل ابن القلقشندي الشّافعي

(١) أبو سعيد الشّافعي شيخ بلد الخليل، توفّي سنة ٩٠٦هـ، انظر الضّوء اللّامع ٣/ ١٩٨، وشذرات الذّهب ٨/ ٢٩.

(٢) وعلى غاشية الجزء أيضا قيد قراءة بخطّه: «قرأه محمّد المظفّري». وهو علم يتردّد اسمه كثيرا على الأجزاء الحديثيّة ويدلّ على همّة عالية في القراءة فلا جرم أن قال عنه السّخاوي في ضوئه ٧/ ٧٦/ ١: «له همّة ورغبة في الاشتغال»، ويعرف بالمظفّري وبابن الفاخوري.

(٣) النّقّاش المعروف بالملتوتي كان يحبّ شهود مجالس الحديث ويستصحب معه إذا شهدها كعكا ونحوه، فلقّب بالملتوتي وربّما لقّبه الحافظ ابن حجر في طباق السّماع اللّتّات، توفّي عام ٨٧٣هـ. والملتوتي: نسبة إلى اللّتّ وهو السّحق يقال: لتّ السّويق والأقط إذا سحقه. انظر الضّوء اللّامع ٨/ ٢٥٢. ٢٥٣، وتاج العروس ٥/ ٧٤ (لتت).

(٤) لعلّها: آخره نقلا.

عـفا الله عنه وذا خطُّه:

ابنُه أبو البقاء الملقّب شرف الدّين في السّنة الثّانية من عُمْرِهِ عَمَّرَهُ الله، ووالدته أمامة ابنة الشّيخ شرف الدّين عيسى بن المولود، وفتياني بدر وموفّق وكوكب الحبشيّون.

وصحّ يوم الأحد العشرين من شهر رجب الفرد سنة سبع وستّين وثمانمائة بمنزلي بجوار المدرسة الصّالحيّة بالقرب من خان الخليلي وأجاز.

الحمد لله وحده، وصلواته وسلامه على عبده محمّد وآله وصحبه وسلّم.

المحتوى

جُزْءٌ فِيهِ فَوَائِدُ

مِنْ رِوَايَةِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَبدِ اللهِ ابْنِ نَصْرِ بنِ بُجَيْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ صَالِحِ ابْنِ أُسَامَةَ الذُّهْلِيِّ المُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٢٢ هـ

قرأه وعلق عليه
د. جمال عزون

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
النهلي، أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير
جزء فيه فوائد من رواية أبي العباس أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة النهلي / أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير النهلي، جمال عزون - الرياض، ١٤٢٧هـ
٢٩ص ١٧×٢١ سم
ردمك: ٩-٢-٩٨٤٧-٩٩٦٠
١- الحديث - جوامع الفنون أ- عزون جمال (محقق) ب- العنوان
ديوي ٢٣٢.٨٢ ١٤٢٧/٦٨١٢

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٦٨١٢
ردمك: ٩-٢-٩٨٤٧-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
صفر ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الناشر
دار التوحيد للنشر
المملكة العربية السعودية- الرياض - ص.ب ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣
هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ وناسوخ ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤
البريد الإلكتروني: E-mail : dar.attawheed.pub.sa@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي هذا الجزء

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألّا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله.

أمّا بعد: فهذا جزء حديثيّ لطيف فيه جملة من أحاديث إلى سيّد الخَلْق مرفوعة، وآثار على بعض أصحابه موقوفة، وأخبار إلى التّابعين مقطوعة، وأشعار عن بعض الأعلام مسموعة، وكلّها من رواية أبي العبّاس أحمد بن عبدالله بن نصر بن بُجَيْر بن عبدالله بن صالح بن أسامة الذّهلي (. . . ـ ٣٢٢هـ) «من شيوخ القضاة ومتقدّميهم، ولي قضاء البصرة وواسط وغيرهما من البلدان. . . وكان ثقة»[١].

وهو والد القاضي أبي طاهر محمّد بن أحمد الذّهلي نزيل مصر وقاضيها (. . . ـ ٣٦٧هـ) الذي لم يمنعه اشتغالُه برواية الحديث والقضاء بين الناس أن يهتمّ بالأدب والشّعر والتّاريخ حتّى قال الصّفدي: «كان مفوّها حسن البديهة، شاعرا حاضر الحجّة، علّامة عارفا بأيّام النّاس، وكان غزير الحفظ لا يملُّه جليسُه»[٢].

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٢٢٩.

(٢) الوافي بالوفيات ١/ ١٧١.

ولقد كانت لوالده المصنِّف ابن بُجَيْرٍ رحلاتٌ علميّة أخذ فيها عن عدد من شيوخه أمثال صالح بن علي بن الفضل النَّوْفَلِي الحلبي ٢٩٠هـ، وأبي أميّة محمّد بن إبراهيم الطّرسوسي ٢٧٣هـ، والعبّاس ابن الوليد البيروتي ٢٧٠هـ، ويعقوب بن إبراهيم الدّورقي ٢٥٢هـ، وغيرهم من شيوخ الحديث والرّواية .

وقُصد هو بالرّحلة للاستفادة منه والرّواية عنه فروى عنه جملة من الحفّاظ أمثال أبي طاهر محمّد بن عبدالرّحمن المخلّص ٣٩٣هـ، وأبي الحسن عليّ بن عمر الدّارقطني ٣٨٥هـ، وأبي الفرج المعافى بن زكريّا الجريري ٣٩٠هـ، وأبي حفص عمر بن أحمد ابن شاهين ٣٨٥هـ، وأبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي ٣٥١هـ، وغيرهم[١].

وهذا الجزء اللّطيف رواه عن صاحبه ابن بُجَيْرٍ محدّثُ العراق أبو طاهر محمّد بن عبدالرّحمن بن العبّاس بن عبدالرّحمن بن زكريّا البغدادي الذّهبي المخلّص (٣٠٥ ـ ٣٩٣هـ)، وثّقه الخطيب[٢] ورواه عن المخلِّص أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ البُسْرِي البغدادي البُنْدَار (٣٨٦ ـ ٤٧٤هـ) وثّقه عبدالكريم بن محمّد السّمعاني وقِوامُ السُّنّة إسماعيل بن محمّد الأصبهاني، وقال الخطيب

---

(١) انظر عن شيوخه والرّواة عنه بغية الطّلب ٢/ ٩٥٨ - ٩٥٩ لابن العديم الحلبي، وتاريخ الإسلام ـ وفيات سنة ٣٢٢هـ، ص١٠٠ للحافظ الذّهبي.

(٢) تاريخ بغداد ٢/ ٣٢٢، وانظر سير أعلام النّبلاء ١٦/ ٤٧٨ - ٤٧٩.

البغدادي: «كتبت عنه وكان صدوقا»[١]. ورواه عن ابن البُسْرِي أبو منصور موهوب بن أحمد الجَواليقي (٤٦٦ ـ ٥٤٠هـ) أحد مشاهير اللّغة والأدب وثّقه ابن السّمعاني[٢] ورواه عن الجَواليقي الشّيخ الإمام العالم الرّئيس الواعظ الفقيه[٣] زين الدّين أبو الحسن عليُّ بن إبراهيم ابن نَجا بن غَنائمَ الأنصاري الدّمشقي الحنبلي المعروف بابن نُجَيَّةَ (٥٠٨ ـ ٥٩٩هـ). وسمعه على ابن نُجَيَّةَ كاتبُ النّسخة إبراهيم ابن محمّد بن خلف المقدسي.

وهذا إسناد رجاله كلّهم علماء ثقات أجلّاء وابن نُجَيَّة إمام عالم مشهور روى عنه محدّثون كبار أمثال أبي الحجّاج يوسف بن خليل الدّمشقي ٦٤٨هـ، وضياء الدّين محمّد بن عبدالواحد المقدسي ٦٤٣هـ، وعبد العظيم بن عبدالقويّ المنذري ٦٥٦هـ، وعبد الغنيّ بن عبدالواحد المقدسي ٦٠٠هـ، وغيرهم.

أمّا كاتب النّسخة وراويها عن ابن نُجَيَّةَ: «إبراهيم بن محمّد بن خلف المقدسي» فلم أظفر به[٤] وقد ورد ذِكْرُه في أحد سماعات هذا الجزء عام ٥٧٥هـ: «صاحبه الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن

---

(١) تاريخ الإسلام ـ وفيات ٤٧٤هـ، وانظر سير أعلام النّبلاء ١٨/ ٤٠٢.

(٢) الأنساب ٣/ ٣٣٧، وانظر تاريخ الإسلام.وفيات ٥٤٠هـ، وسير أعلام النّبلاء ٢٠/ ٨٩.

(٣) سير أعلام النّبلاء ٢١/ ٣٩٣.

(٤) ثمّة علم اسمه أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن خلف العبّاسي السّلمي الأندلسي يعرف بابن الحاجّ توفّي سنة ٦١٦هـ، ترجمه الذّهبي في تاريخ الإسلام، وأستبعد أن يكون هو المراد فخطّ صاحبنا مشرقي يختلف عن خطوط أهل الأندلس، كما لم يذكر أهل التّراجم في شيوخ الأندلسي ابن نُجَيَّةَ، ثمّ هو مقدسي لا أندلسي، والعلم عند الله تعالى.

خلف»، واستفدنا من هذا أنّ كنيته «أبو إسحاق»، كما وصفه كاتبُ طبقة السّماع بالفقيه.

وقد كان في هذا المجلس الذي سُمع فيه جزؤنا عددٌ من الأعلام في طليعتهم الشّيخُ المُسَمّع وهو ابن نُجَيَّة راويه عن الجواليقي.

والذي تولّى قراءةَ الجزءِ على ابن نُجَيَّة الحافظُ الكبير يوسف ابن خليل الدّمشقي، وسمعه بقراءة ابن خليل جمعٌ في طليعتهم ناسخُه وصاحبه الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن خلف، والضّياءُ المقدسي، وغيرُهم من مشاهير الأعلام الذين يجزم الباحثُ أنّهم ارتضوا نسخةَ أبي إسحاق النّاسخ، ولا أستبعد أن يكون معروفا لديهم بالضّبط والإتقان.

والحاصل أنّ نسخة الجزء التي وصلت إلينا بخطّ أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن خلف لا يتطرّق إليها شكٌّ حول صحّتها، ثمّ هي وجادةٌ لجزء بخطّه رواه عن محدّث مشهور وسمعه عليه بقراءة ابن خليل ووجود الحافظ الضّياء وغيره من المشاهير.

فالجزء إذاً هو من رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن خلف المقدسي، عن ابن نُجَيَّةَ، عن الجواليقي، عن ابن البُسْرِي، عن المخلّص، عن مؤلّفه ابن بُجَيْرٍ.

ويقوّي الاطمئنانَ إلى هذا الإسناد اعتمادُ الحافظ ابن عساكر الدّمشقي في تاريخ دمشق[1] على عدد من نصوص هذا الجزء رواها

---

(١) انظر موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٩١٤ - ٩١٥ للدّكتور طلال الدّعجاني. وفي حواشي التّحقيق مواضع الرّوايات التي نقلها الحافظ ابن عساكر عن جزء ابن بجير.

من طريق شيخه أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السّمرقندي ٥٣٦هـ، عن أبي الحسين أحمد بن محمّد ابن النّقّور ٤٧٠هـ وأبي القاسم عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ البُسْرِي البغدادي البُنْدَار ٤٧٤هـ ـ راوي نسختنا هذه ـ، عن أبي طاهر محمّد بن عبدالرّحمن المخلِّص ٣٩٣هـ، عن ابن بُجَيْرٍ. وهذا يعضد سندَ نسختنا. وأقوى من هذا متابعةٌ تامّة ـ في رواية هذا الجزء ـ لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد ابن خلف المقدسي من الشّيخ المحدّث الجليل زين الدّين[1] أبي العبّاس أحمد بن سلامة بن إبراهيم الحنبلي (٥٨٩ ـ ٦٧٨هـ)، إجازةً عن ابن نُجَيَّة به كما في طبقة سماع مثبتةٍ على غاشية الجزء كتبها عام ٦٧٣هـ الإمامُ الحافظ المتقن محمّد بن محمّد بن عبّاس بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري الدّمشقي الشّافعي النّحوي ٦٨٢هـ.

ولا يبقى بعد هذا بتاتا مجالٌ للشّكّ في صحّة إسناد هذا الجزء اللّطيف إلى صاحبه ابن بجير.

نستفيد من بداية الجزء وأحد سماعاته أنّه كان متداولا في بغداد[2] عام ٥٣٩هـ إذ سُمع على الجواليقي في منزله بدار الخلافة، وفي عام ٥٧٥هـ سُمع على ابن نُجَيَّةَ[3] ونراه أيّام الحافظ ابن عساكر المتوفّى عام ٥٧١هـ قد استفاد منه ونقل عنه نصوصا أودعها في تاريخه

---

(١) انظر عن ابن سلامة الوافي بالوفيات ١/ ٨٥٧.

(٢) وسمع أيضا حزؤنا في مدينة القاهرة كما في غاشيته، ولا أستبعد أن يكون ذلك بخطّ ناسخ الجزء وراويه أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن خلف المقدسي.

(٣) تشير الشّخصيّات الدّمشقيّة الواردة في هذا السّماع أنّ الجزء سمع أيضا في دمشق الشّام.

الكبير، ثمّ نراه مسموعا عام ٦٧٣هـ على المحدّث أبي العبّاس أحمد ابن سلامة الحنبلي المتوفّى عام ٦٧٨هـ وأخيرا يستقرّ به النّوى في المكتبة الضّيائية التي أنشأها الحافظ الضّياء المقدسي على سفح جبل قاسيون بصالحيّة دمشق، ونقرأ عبارة الوقف على غاشية الجزء: «وقفٌ مستقرُّه بالضّيائيّة بجبل قاسيون»، ثمّ يؤول بعد مدّة إلى المكتبة الظّاهريّة فالعُمَرِيَّة[1] ضمن مجموع نادر حوى رسائل حديثيّة نادرة.

وكتب: الرّاجي عفو ربّه، وستر عيبه:

جَمال عَزُّون

وذلك في مدينة الرّياض

ضحى الأربعاء ١ صفر عام ١٤٢٧ هـ

---

(١) ضمن المجموع رقم ٤٠ (٢٦ - ٣٠) انظر فهرس المجاميع العمريّة ٢٠٧ - ٢٠٨ للأستاذ ياسين محمّد السّوّاس. وقد آلت المكتبة العمريّة مع خزائن أخرى إلى مكتبة الأسد الوطنيّة.

جُزْءٌ فِيهِ فَوَائِدُ

مِنْ رِوَايَةِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ بُجَيْرِ

بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ أُسَامَةَ الذُّهْلِيِّ

المُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٢٢ هـ

رِوَايَةَ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ العَبَّاسِ الذَّهَبِيِّ المُخَلِّصِ عَنْهُ

رِوَايَةَ أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ البُسْرِي عَنْهُ

رِوَايَةَ الشَّيْخِ الإِمَامِ حُجَّةِ الإِسْلَامِ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ بْنِ أَحْمَدَ الجَوَالِيقِيِّ

رِوَايَةَ الشَّيْخِ الإِمَامِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَجَا

الأَنْصَارِيِّ الحَنْبَلِيِّ عَنْهُ

سَمَاعٌ لإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ المَقْدِسِيِّ نَفَعَهُ اللهُ بِالعِلْمِ

اللَّهُمَّ آمِينَ آمِينَ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ أخبرنا الشّيخ الإمام العالم زين الدّين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن نَجا بن غَنائمَ الحنبلي أيّده الله، قال: أخبرنا الشّيخ الأجلّ الإمام حجّة الإسلام أبو منصور مَوْهُوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر الجَواليقي في السّادس عشر من شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين وخمس مائة في منزله بدار الخلافة ببغداد، بقراءة الشّيخ الإمام أبي العبّاس أحمد بن عمر بن الحسين بن خَلَفٍ القَطيعيّ، قال: أخبرنا الشّيخ أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ البُسْرِيّ جارنا بباب المراتب، قُرِىء عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عبدالرّحمن ابن العبّاس بن عبدالرّحمن الذّهبيّ المُخَلِّص قراءةً عليه، قال: أخبرنا أحمد بن نصر بن بُجَيْرْ، قال: حدّثنا عليّ بن عثمان بن نُفَيْلٍ الحرّاني أبو محمّد بحرّان، قال: حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد، عن مكحول قال:

«إن كان في مخاطبة النّاس خيرٌ فإنّ تَرْكَهُمْ أَسْلَمُ».

٢ ـ وبه عن مكحول:

«أنّه كان يكبّر بعد صلاة الصّبح من يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيّام التّشريق، ويذكر ذلك عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان يأخذ عن عليٍّ الغالبَ عليه ولا يُسمّيه، وكان إذا ذكر عليّاً قال: قال أبو زينب».

٣ ـ حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عليّ، قال: حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد قال:

«رأيتُ عبدَ العزيز بن أبي السّائب يَعْرِضُ على مكحول»(١).

٤ ـ وبه حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد قال:

«لم يكن في زمن مكحول أَبْصَرَ بالفتيا منه»(٢).

٥ ـ حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عليّ، قال: حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد، عن مكحول:

«أنّه كان لا يُفْتِي حتّى يقول: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلّا بالله، ويقول: هو رأيي والرّأيُ يُخْطِىءُ ويُصيبُ»(٣).

٦ ـ حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عليّ، قال: حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد قال:

«كان مَكْحُولٌ إذا رَمَى يقول: أنا الغُلَامُ الهُذَلِيّ»(٤).

٧ ـ وبه قال حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد قال: «ما أَدْرَكْنَا أَحْسَنَ سَمْتاً في العبادة من مكحول وربيعة بن يزيد»(٥).

---

(١) أخرجه من طريق المصنِّفِ ابن بجيرٍ ابنُ عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/ ٢٩٠، وقد تابع عليّ بن عثمان بن نفيل الحرّانيّ ابنُ معين قال: حدّثنا أبو مسهر به. أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع ١/ ٢٨٣ ـ المعارف.

(٢) أخرجه من طريق المصنّف ابنُ عساكر في تاريخه ٦٠/ ٢١٥.

(٣) أخرجه من طريق المصنّف ابنُ عساكر في تاريخه ٦٠/ ٢١٨.

(٤) أخرجه البخاري في تاريخيه الكبير ٨/ ٢١، والصّغير ١/ ٢٧٢، وأبو زرعة في تاريخ دمشق ١/ ٣٢٨، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه ٦٠/ ٢٠٤، عن أبي مسهر به.

(٥) أخرجه أبو زرعة الدّمشقي في تاريخ دمشق ١/ ٣٢٦، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه ٦٠/ ٢٢٠، عن أبي مسهر به.

٨ ـ وبه قال حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد، عن مكحول:

«أنّه كان له خاتَمٌ وكان لا يَلْبَسُهُ، وكان فيه مكتوبٌ: ربِّ أَعِذْ مَكْحُولاً من النّار»(١).

٩ ـ وبه قال حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد، عن مكحول قال: «لا حِلْمَ لِمَنْ لا جَاهِلَ لَهُ»(٢).

١٠ ـ وبه حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد، عن سليمان بن موسى قال:

«يَجْلِسُ العَالِمُ إلى ثلاثةٍ: رجلٍ لا يحفظ شيئاً وهو جليسُ العالم، ورجلٍ يأخذ كلَّ ما يسمع، ورجلٍ يَنْتَقِلُ وهو خَيْرُهُمْ»(٣).

١١ ـ وبه حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد، عن عبدالعزيز بن عمر، عن عبدالعزيز، عن حميد بن عبدالرّحمن بن عوف، عن أمّ سلمة(٤)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠/ ٢٢٢، من طريق محمّد بن سليمان، عن سعيد بن عبد العزيز به.

(٢) أخرجه ابن حبّان في روضة العقلاء ٢١٤، من طريق يزيد بن عبد الصّمد الدّمشقي، حدّثنا أبو مسهر به. وقوله: «لا جاهل له» يعني به الرّجل يُبتلى بامرىء جاهل يجادله دون علم أو يؤذيه، فبكظم الغيظ عن أمثاله، وعدم مجاراته في فحش القول، يتجلّى الحلم الصّادق الذي تنطوي عليه صدور الأخيار.

(٣) أخرجه أبو زرعة الدّمشقي في تاريخ دمشق ١/ ٣١٨ عن أبي مسهر به، ومن طريق أبي زرعة الخطيبُ البغدادي في الجامع لأخلاق الرّاوي والسّامع ٢/ ١٥٥، والكفاية ١/ ٦٦، وابنُ عساكر في تاريخه ٥٢/ ٣٨٦.

(٤) كذا ورد هذا الإسناد في الأصل، وصوابه كما في مسند الشّاميين للطّبراني من طريق أبي مسهر: حدّثنا سعيد بن عبد العزيز، عن عمر بن عبد العزيز، عن عثمان بن عبدالعزيز، عن حميد بن عبد الرّحمن، عن أمّ سلمة به. فتصحّفت «عن» إلى «بن» و«بن» إلى «عن»، ويقع مثل هذا كثيرا في كتب الحديث المخطوطة والمنشورة.

زوج النّبيّ ﷺ قالت :

«كان في بيتي هذا وهذا إذ أُتي النّبيُّ ﷺ بكتف شاةٍ، فأكل ثمّ صلّى ولم يتوضّأ، ثمّ أُتي بأَثْوَارِ أَقِطٍ فأكل ثمّ توضّأ وصلّى. فقيل: يا رسول الله أكلتَ كتفَ شاةٍ ثمّ صلّيتَ ولم تَوَضَّأْ، ثمّ أكلتَ هذه الأَثْوَارَ ثمّ توضّأتَ؟ فقال رسول الله ﷺ: تَوَضَّؤُوا ممّا مسّت النّارُ»(١).

١٢ ـ حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عليٌّ، قال: حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد، عن الزّهريّ قال :

«جالستُ سعيد بن المسيِّب ستَّ سنين»(٢).

١٣ ـ حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عليٌّ، قال: حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيدٌ قال : «كنّا نأتي الزّهريَّ فيقدّم لنا كذا وكذا لوناً»(٣).

١٤ ـ حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عليٌّ، قال: حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال : ثنا سعيدٌ قال : «قيل لأبي أسيد(٤) الفَزاريّ: من أين تعيش؟ فكبّر الله وحمده ثمّ قال: اللهُ يَرْزُقُ الكَلْبَ والخِنْزِيرَ ولا يَرْزُقُ

---

(١) أخرجه الطّبراني في مسند الشّاميّين ١/ ١٧٧، رقم: ٣٠٢، من طريق أبي مسهر، عن حدّثنا سعيد بن عبد العزيز به.

(٢) أخرجه من طريق المصنِّف ابنُ عساكر في تاريخه ٥٥/ ٣١٤، وانظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٣٢ للحافظ المزّي.

(٣) أخرجه ابنُ عساكر في تاريخه ٥٥/ ٣٨٠ من طريق المصنِّف.

(٤) في ضبطه وجهان «أَسِيد» بالفتح، و«أُسَيْد» بالضّمّ، وهو أحد زهّاد دمشق. انظر تاريخ دمشق ٦٦/ ١٢.

أبا أسيدٍ !»[١].

١٥ ـ حدّثنا أحمد، قال : حدّثنا عليٌّ، قال : حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيدٌ قال :

«مرّ أبو أسيد الفَزَارِيُّ بسوق الرُّؤُوسِ، فذكر هذه الآية : ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾، فخرّ مغشياً عليه»[٢].

١٦ ـ حدّثنا أحمد، قال : حدّثنا عليٌّ، قال : حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، عن سعيد، عن محمّد بن كعب :

«في قوله : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ قال : القناعة»[٣].

١٧ ـ وبه قال حدّثنا أبو مسهر، قال: حدّثنا سعيد:

«أنّ فَضَالَةَ بن عُبَيْدٍ الأنصاريَّ ممّن شهد بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، قال سعيد: وكان أصغرَ من شهدها. وقال معاويةُ ـ حين هلك فَضَالَةُ بن عُبَيْدٍ وهو يَحْمِلُ نَعْشَهُ لابنه عبدالله بن معاوية ـ: تَعَالَ اعْقُبْنِي فإنّك لن تحمل مثلَه أبداً»[٤].

١٨ ـ وبه قال: سمعتُ أبا مُسْهِرٍ يقول:

«أنشدني سعيد بن عبدالعزيز هاذين البيتين من قول حميدة بنت

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٦٦/ ١٢ معلّقا إلى أبي مسهر به.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٦٦/ ١٢ معلّقا إلى مسهر به.

(٣) أخرجه ابن حبّان في روضة العقلاء ١٥٣، وابن عساكر في تاريخه ٥٠/ ١٦، من طريق أبي مسهر به.

(٤) أخرجه أبو زرعة الدّمشقي في تا٠ريخ دمشق ١/ ٢٢٣، وابن عساكر في تاريخه ٤٨/ ٢٩٩، ٣٠٦، من طريق أبي مسهر به.

النّعمان بن بشير بكت أباها فأنشأ[١] يقول :

لَيْتَ ابنَ مُزْنَةَ وابنَه كانوا لحَتْفِكَ واقيَهْ
وبنو أميّةَ كلُّهُمْ لم تَبْقَ منهم باقيَهْ[٢]».

١٩ ـ وبه قال: «أنشدنا أبو مُسْهِرٍ مِنْ قِيلِ نَفْسِهِ :

جاء البريدُ برأسه[٣] يالُحُومِ الغاليَهْ
يستفتحون بقَتْلِهِ دارتْ عليهم ثانيَهْ

---

(١) في تاريخ دمشق : فأنشأت.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٢/١٢٦ ، من طريق أبي مسهر به. أمّا بنو أميّة فقد كانت لهم جهود بيضاء في نشر السّنّة والعلم، وانتشرت في عهدهم الدّعوة الإسلاميّة إثر الفتوحات الإسلاميّة المباركة، وظهر في عصرهم فطاحل العلماء في شتّى ميادين المعرفة، والنّقص محاط بالبشر، والعصمة إنّما هي للأنبياء عليهم أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم، وعند الله يوم القيامة تجتمع الخصوم. ويا سعد من أمسك لسانه عن الخوض فيما شجر بين الصّحابة الأبرار، ومن بعدهم من التّابعين الأخيار، وأئمّة السّنّة في الأمصار.

(٣) يعني به رأس الحسين عليه السّلام سبط رسول الله ﷺ وابن الخليفة الرّاشد عليّ رضي الله عنه. ونبرأ إلى الله من قاتليه رضي الله عنه، ونعتقد فيه وأخيه الحسن ما ذكره النّبيّ ﷺ عنهما في الحديث الصّحيح من أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة. أمّا ما يتناقله أهل الأخبار من حمل رأسه رضي الله عنه إلى يزيد ونكته إيّاه بالقضيب فيذكر شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله أنّه كذب لا يصحّ، والثّابت عنه أنّه لمّا بلغه مقتله أظهر التّألّم وقال: «لعن الله أهل العراق لقد كنت أرضى من طاعتهم بدون هذا». ويَخْلُصُ شيخ الإسلام إلى أنّ يزيد لم يظهر الرّضا بقتل الحسين بل أظهر التّألّم لقتله والله أعلم بسريرته، لكنّه مع عدم أمره بقتله ابتداء فإنّه لم ينتقم من قاتليه ولا عاقبهم على ما فعلوا؛ وذلك حفظا لملكه الذي كان يخاف عليه من الحسين وأهل البيت رضي الله عنهم أجمعين. انظر مجموع الفتاوى ٢٧/ ٤٨٠.

فلأَبْكِيَنَّ مَسَرَّةً ولأَبْكِيَنَّ عَلانِيَهْ
ولأَبْكِيَنَّكَ ما حَيِيتُ مَعَ الكلاب العَاوِيَهْ

قال أبو مسهر : في جوف اللّيل[1].

٢٠ ـ حدّثنا أحمد، قال : حدّثنا عليٌّ، قال : حدّثنا أبو مسهر قال :

«كان النّعمان بن بشير على حمص عاملاً لابن الزّبير، فلمّا تَمَرْوَنَ[2] أهل حمص خرج هارباً، فاتّبعه خالد بن خلي الكلاعي فقتله[3]»[4].

٢١ ـ وبه قال حدّثنا أبو مسهر، قال : حدّثنا سعيد بن عبد العزيز قال :

«دعا عبدُ الملك بغَدائه فقال: ادْعُ خالد بن يزيد بن معاوية. قال: مات يا أمير المؤمنين. قال: ادْعُ ابن أسيد. قال: مات يا أمير المؤمنين. قال: ادْعُ رَوْحَ بن زنباع. قال: مات يا أمير المؤمنين. قال: ارْفَعْ ارْفَعْ. قال أبو مسهر : فحدّثني رجلٌ قال : فلمّا ركب تمثّل هاذين البيتين :

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/ ٩٩.

(٢) أي صاروا تحت ولاية مروان بن الحكم.

(٣) ويا له من جرم خطير أن يُرتكب مثل هذا في أحد أصحاب رسول الله ﷺ الذين آووه ونصروه، وعزّروه ووقّروه، واتّبعوا النّور الذي أنزل معه .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٢/ ١٢٦، من طريق أبي مسهر به. وانظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٤١٦.

ذَهَبَتْ لُمَاتِي[١] وانْقَضَتْ آجالُهم وغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ ولَسْتُ بغَابِرِ
وغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ فَأَسْكُنُ مرّةً بَطْنَ العَقِيقِ ومرّةً بالظَّاهِرِ[٢][٣]».

٢٢ ـ حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عليٌّ، قال: حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد قال:

«أوّل مَنْ خَبَزَ الكَعْكَ إبراهيمُ خليلُ الرّحمن ﷺ، خَبَزَ للضِّيفان، وكان إبراهيمُ يُطْعِمُ طعامَه فإذا أكلوه قال: هاتوا ثَمَنَهُ. قال: فيقولون: وما ثَمَنُهُ؟ قال: تَحْمَدُونَ الله عليه»[٤].

٢٣ ـ وبه قال حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد:

«أنّ أبا الدّرداء أَسْلَمَ بعد بَدْرٍ، وشهد أحداً، وأنّ رسول الله ﷺ أمره أن يَرُدَّ مَنْ على الجبل فَرَدَّهُمْ وحده[٥]».

٢٤ ـ وبه قال حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد:

«أنّ أبا الدّرداء قال لرجلٍ: ما اسمُك؟ قال: الزِّنَاد[٦] قال: أبو مَنْ؟ قال: أبو السُّكَّرِيّ. قال: كلٌّ مِنْ عمل الشّيطان»[٧].

---

(١) أي أَتْرَابي وأسوتي، وتحرّفت في تاريخ ابن عساكر إلى: لِمَا بِي، وفي مختصره لابن منظور إلى: لذّاتي، ووردت الكلمة في تهذيب الكمال: لِدَاتِي.

(٢) في تاريخ دمشق وتهذيب الكمال: بالظّاهر.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٢٩٤ - ٢٩٥، من طريق المصنّف.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ٢٤٠، من طريق المصنّف، وانظر ـ إن شئت ـ تهذيب الكمال ٦/ ٢٤٠.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٠٨، من طريق المصنّف.

(٦) تحرّفت في تاريخ دمشق إلى: الدّيار.

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٨٦، من طريق المصنّف.

٢٥ ـ وبه قال حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد قال:

«كان أبو إدريس ـ أظنّه قال ـ إذا نظر إلى مسلم بن سيّار[١] قال: مَرْحَباً بالغَرِيبِ»[٢].

٢٦ ـ وبه قال حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد:

«أنّ معاوية بن أبي سفيان كان يخرج من اللّيل يَسْتَمِعُ قراءةَ أبي موسى الأشعريّ»[٣].

٢٧ ـ وبه قال حدّثنا أبو مُسْهِرٍ، قال: حدّثنا سعيد قال:

«ولد أبو إدريس الخَوْلَانِيّ عامَ حُنَيْنٍ، وينكر أن يكون سمع من معاذ بن جبل»[٤].

٢٨ ـ وبه قال حدّثنا أحمد بن نصر بن بجير، قال: حدّثنا عبدالعزيز، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن شبرمة، قال: سمعتُ عمرو بن مرزوق يقول: سمعتُ عبدالله بن المبارك يقول:

أيُّها القارىءُ الذي لبس الصّوف وأمسى يُعَدُّ في الزُّهَّادِ
الْزَم الثَّغْرَ والتّواضعَ فيه ليس بغدادُ منزلَ العُبَّادِ
إنّ بغدادَ للملوك مَحَلٌّ ومناخٌ للقارىء الصَّيَّادِ[٥]

(١) في الأصل: مسلم بن سيّار، والتّصويب من تاريخ دمشق وكتب الرّجال.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ١٣٢، من طريق المصنِّف.
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ١٧، من طريق المصنِّف.
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ١٥٤، من طريق المصنِّف.
(٥) أخرج هذا الشّعر لابن المبارك الرّامهرمزيُّ في المحدّث الفاصل ٢٠٥ن من طريق عبيد الله بن جناد، عن ابن المبارك به.

٢٩ ـ حدّثنا أحمد بن نصر، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن أحمد، قال: حدّثني القاسم بن محمّد بن الحارث المروزيّ، عن أحمد بن زهير، قال: سمعتُ ابن المبارك يقول:

«عَشِقَ هارونُ جاريةً فأرادها، فذكرتْ أنّ أباه كان مسّها، فَأُشْغِفَ بها هارونُ حتّى قال:

أرى ماءً وبي عَطَشٌ شديدٌ
ولكن لا سبيلَ إلى الوُرُودِ
أَمَا يَكْفِيكِ أنّكِ تَمْلِكِينِي
وأنّ النّاسَ كلَّهُمُ عَبِيدِي
وأنّكِ لو قَطَعْتِ يَدي ورِجْلِي
لقلتُ من الرِّضا أَحْسَنْتِ زِيدِي»

قال: فسأل أبا يوسف عنها؟ فقال: أو كلّما قالت جاريةٌ تُصدّق! قال ابن المبارك: فلا أدري ممّن أَعْجَبُ: مِنْ أمير المؤمنين حيث رَغِبَ عنها، أو مِنْهَا حيث رَغِبَتْ عن أمير المؤمنين، أو مِنْ أبي يوسف حيث أَمَرَهُ بالهَجْمِ عليها»[1].

٣٠ ـ حدّثنا أحمد بن نصر، قال: حدّثنا أبو أميّة محمّد بن إبراهيم بدمشق، قال: سمعتُ أبا حفص الأعشى عمرو بن خالد الأسديّ

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في ذمّ الهوى ٢٧٦، من طريق المصنّف.

وهذا ما عرفه الكبار عن خليفة المسلمين من تورعه عن ارتكاب المحرمات واتباع الشهوات. . .، لا ما يختلقه الأفاكون من الكذب عليه والإفتراء على سيرته التي نشر بها السُّنَّة وهدم بها البدعة.

يقول: سمعتُ عاصماً يقول:

«﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾[1] يقول: إنّما تحسّ الدّابّةُ».

آخرُه ولله الحمد، وصلواتُه على سيّدنا محمّد وآله وسلّم تسليماً.

بلغ مقابلةً بالأصل على حسب الطّاقة.

---

(١) مريم: الآية ٩٨.

السماعات

أوّلا: صورة[١] سماع سنة ٥٣٩ هـ:

«صورة سماع شيخنا: سمع جميعَ هذا الجزء على الشّيخ حجّة الإسلام موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر الجواليقي، بقراءة الشّيخ الإمام العالم أحمد بن عمر القطيعي[٢] الشّيخُ الإمام زين الدّين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن نَجا الأنصاري الدّمشقي[٣] سِبْطُ الشّيخ أبي الفرج عبدالواحد، وصاحبُه أبو الحسين أحمد بن عقيل بن سليمان الشّيباني الدّمشقي، وعبدُ المولى ولدُ الشّيخ الإمام أبي الأزهر المعروف بابن القابلة.

وذلك في السّادس عشر من شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين وخمس مائة. والحمد لله حقّ حمده، وصلواته على سيّدنا محمّد».

ثانيا: سماع سنة ٥٧٥ هـ:

سمع جميعَ هذا الجزءِ على الشّيخ الإمام العالم الأوحد زين الدّين أبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن نَجا الواعظِ أيّده الله، بقراءة شمس الدّين أبي الحجّاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدّمشقي:

فسمعه صاحبُه الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن خلف،

---

(١) أي سماع مشاهد منقول، وكاتبُ هذه الطّبقة هو ناسخ الجزء وراويه عن الجواليقي أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن خلف المقدسي.

(٢) أبو العبّاس القطيعي الفقيه الحنبلي المتوفّى سنة ٥٦٣هـ، انظر ذيل الطّبقات ١/ ٣٠١ لابن رجب، والوافي ١/ ٩٦٧ للصّفدي، ومعجم البلدان «قطيعة».

(٣) ابن نجا يروي الجزء عن الجواليقي وقد سبقا في مقدّمة التّحقيق.

والفقيه محمّد بن عبدالواحد بن أحمد، وعبد الرّحمن بن محمّد بن عبدالجبّار[١] وعيسى بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن قدامة[٢] وابنُ عمّه عبدالله بن محمّد[٣] وعبدُ الرّحمن بن عبدالغنيّ بن عبدالواحد[٤] وأحمد بن عبدالملك بن عثمان[٥] وإسماعيل بن عمر بن أبي بكر[٦] المقدسيّون، وعوض بن يوسف بن منصور، وعبد المنعم ابن جماعة، وبركات بن ظافر بن عساكر الضّبّان، وأبو الحرم مكّي ابن عثمان الشّارعي.

وكتب: محمّد بن عبدالرّحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي[٧] وذلك في العشر الأخير من جمادى الآخرة من سنة خمس وسبعين وخمس مائة، والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) رضيّ الدّين المقدسي الحنبلي المتوفّى سنة ٦٣٥هـ، انظر تسهيل السّابلة رقم: ١١٩٤ لصالح بن عبدالعزيز بن عثيمين الحنبلي.

(٢) مجد الدّين الحنبلي المتوفّى سنة ٦١٥هـ، انظر ذيل ابن رجب ٢/ ١٤٣.

(٣) ابن أحمد بن محمّد بن قدامة شرف الدّين المقدسي الحنبلي المتوفّى سنة ٦٤٣هـ، انظر المصدر السّابق ٢/ ٢٣٤.

(٤) تقيّ الدّين ولد الإمام الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، توفّي سنة ٦٤٣هـ، انظر المصدر السّابق ٢/ ٢٣١.

(٥) أبو العبّاس ابن عبد الله بن سعد المقدسي الحنبلي المتوفّى سنة ٦٤٠هـ، انظر تسهيل السّابلة رقم: ١٢٠٦.

(٦) هو ولد المحدّث المشهور عبد الرّحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرّحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الحنبلي المعروف ببهاء الدّين المقدسي المتوفّى سنة ٦٢٤هـ، انظر ذيل ابن رجب ٢/ ١٧٠.

(٧) أبو العبّاس ابن عبد الله بن سعد المقدسي الحنبلي المتوفّى سنة ٦٤٠هـ، انظر تسهيل السّابلة رقم: ١٢٠٦.

ثالثا: سماع سنة ٦٧٣ هـ:

قرأتُ جميعَ هذا الجزء على الشّيخ زين الدّين أبي العبّاس أحمد ابن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحنبلي[١] بإجازته من زين الدّين أبي الحسن عليّ بن نَجا، فسمعه الجماعةُ: علاءُ الدّين أبو الحسن عليّ ابن بدر الدّين أبي بكر محمّد بن عليّ بن أبي القاسم العدوي، وأحمد وعبد الله[٢] ابنا عزّ الدّين عمر بن أحمد بن عمر، وعبد الله بن محمّد ابن عبدالحميد بن عبدالهادي[٣] وعليّ بن عبدالله بن عبدالرّحمن ابن سلامة[٤] المقدسيّون.

وصحّ ذلك ليلةَ الأحد سادس رجب سنة ثلاث وسبعين بالرّباط النّاصري.

كتبه: محمّد بن محمّد بن جعوان الأنصاري[٥].

---

(١) تقدّم في مقدّمة التّحقيق.

(٢) عبد الله بن عمر بن أحمد بن عمر المقدسي الحنبلي المعروف بابن خطيب زملكا، توفّي سنة ٧٠١هـ، انظر تسهيل السّابلة رقم: ١٤٠٤.

(٣) ابن يوسف بن محمّد بن قدامة الحنبلي المتوفّى سنة ٧٠٣هـ، انظر الجوهر المنضّد ١/ ١٣٧ لابن المبرد الحنبلي.

(٤) هذا حفيد عبد الرّحمن بن سلامة بن نصر بن مقدام المقدسي المقرىء الصّالحي الدّمشقي الحنبلي المتوفّى سنة ٦٣٠هـ، انظر حاشية الدّرّ ١/ ٣٦٤ للعليمي الحنبلي.

(٥) الإمامُ الحافظ المتقن محمّد بن محمّد بن عبّاس بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري الدّمشقي الشّافعي النّحوي ٦٨٢هـ، انظر تذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٩١ للذّهبي، والوافي بالوفيات ١/ ٨٩.

المحتوى